

تأليف :  
عبد أحمد عبد الكريم السعدي

أهم

الغزة واث



أهم الغزوات  
في صفحات الاسلام الخالدة



تأليف :  
عبد أحمد عبد الكريم السعدي

أهم

# الغزوات

في صفحات الاسلام الخالدة  
مسرحية شعرية من ثلاثة فصول



منشورات دار علماء الدين

**حقوق النشر محفوظة للمؤلف**  
**الطبعة الأولى / دمشق - ١٩٩٧**  
**١٠٠٠ نسخة**

**يطلب هذا الكتاب على العنوان التالي :**

---

**دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة**

**دمشق ص.ب : ٣٠٥٩٨**

**هاتف : ٢٣١٧١٥٨ - ٥٦١٧٠٧١**

**فاكس : ٢٣١٧١٥٩ - تليكس : ٤١٢٥٤٥**

- 
- الأفكار والآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن وجهة نظر المؤلف .
  - في حال أخذ معلومة أو مادة من هذا الكتاب يرجى الإشارة إلى المصدر .



# نُبَيْةٌ قَصِيرَةٌ حَوْلَ أَمَانَةِ الرِّسُولِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ

## فِي سِيرَتِهِ الْعِطْرَةِ

بينما كان رجل الإنسانية ونبراس العفاف وسيد العرب والعجم محمد بن عبد الله ﷺ يتوجه نحو الكعبة ماراً بقبائل العرب المتناحرة ، إبان وضع الحجر الأسود في بناء الكعبة ، وقد كان محمد يشغفه التأمل في خلق السموات والأرض . . . والخالق الحقيقي للكون الواسع . . . منزل المطر . . . ومنبت الشجر . . . ورب العرش العظيم الذي تنزه عن كل وصف ، رب الأرباب ومرسل السحاب ، وواهب الألباب ، الله الواحد القهار الذي خلق محمد بن عبد الله هادياً للعالمين وغير الأولين والآخرين . وقد قال فيه سبحانه وتعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ .

محمد الذي أصبح رسول البشرية ونبي الإنسانية ، فأخلاقه في عصر الجاهلية نقية من كل دنس ، بعيدة عن الرجز والمعاصي ، وهو الصادق الأمين . فذلك شيم الرسول .... ومن لا يحب التعرف على صفات شفيع البشرية والمسلمين المؤمنين ؟!

وذلك أنه كان يختلف بصفاته وعاداته وأخلاقه ومعاملاته وكل سماته عن أي إنسان آخر عاش على أرض الجزيرة العربية وتحسس ما تعانيه من ظلم الإنسان لأخيه الإنسان ومراة الواد ومجالسة الغواني والقيان ومنادمة الجلساء في ليالي الطرب الحمراء ، والعادات الموروثة الممجة من شرب الخمر وضرب بالقداح ولعب القمار ( وعبادة الأصنام ) .

وتلك آلهة كانت لعرب الجاهلية كاللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى . ، وقد كانت الكعبة تفس بأشكال الحجارة التي تمثل هياكل الآلهة والتي لا تفس عن الله في شئ من حجارة صماء منحوتة ، وهل من ينحت لها بيده يكون طريقاً للعبادة والتقديس لذلك منتهى الحمق وسداجة العقل وسحق التفكير . فإله الخالق الكون هو الواحد القهار ، خالق الليل والنهار ومالي الضرع رب العرش العظيم ، فالشمس تطلع من الشرق وتغوص في المغرب بمشهد رائع ، والبحر يهدر بهابه الزاخر وكل ما في هذا الكون له نظام دقيق محكم ، ليس لذلك من خالق ومعبود ، أبدع صنعه وأحكم اتقانه ..... بل هو الله خالق كل شئ .

وهذا ما كان يدفع محمد بن عبد الله للتأمل والتفكير والبحث والاستقصاء عن كل الزهات التي حكمت عادات العرب في مجتمع كان الطغيان والكفر والفساد والحروب والتناحر ، أولى تلك الأسباب التي لم يألّفها وعافها منذ أن وجدها في مكة ولم ينخرط بها ، ولم يتعامل معها ، بل كان يرفضها ويبحث عن القيم السامية البديلة لما يراه سيئاً وقيحاً في مجتمع الجاهلية .

ألا ترى أيها القارئ العزيز أن من يرفض مجتمعاً سيئاً ليجد ما هو فاضل ليتعرف إلى الخالق المصور والمعطي الوهاب .... فالله ذو الأسماء الحسنى .. وصفه بأنه على خلق عظيم . لمحمد ولا شك يستحق أن يكون سيد البشرية ، فقد عاش شبابه متأملاً عابداً متفكراً في خلق السموات والأرض ، باحثاً عن الله في كل آياته ومحمد لم يسجد لنصم قط ولم يعايش في الأجواء التي اعتادها زعماء قريش ومجمل العرب ، وقد تحلّى بالأخلاق الكريمة . وعلى رأسها الصدق والأمانة .... والأمانة أعلى مرتبة في أخلاق الإنسان . بيد أنه كان موضع الثقة ، وموئل الأمانة والاستقامة وإليه يتوجه من أراد ذلك .

وقد تجسدت تلك الصفات فيه بعلاقته مع من سواه ، حيث اختلف زعماء قريش وقبائل العرب في وضع الحجر الأسود في مكانه من بناء الكعبة بعد أن تهدمت وأعيد بناؤها ، وكادت المشكلة توصلهم إلى الصدام والقتل والتقاتل كي يفوز من هو أجدر بالمكانة والرفعة والسطوة والقوة بشرف وضع الحجر في مكانه . وكان " اقتراح أبو أمية <sup>(١)</sup> " وهو تحكيم أول داخل عليهم .

فلما انتهى إليهم رسول الله أخبروه الخبر فقال : ( هلموا إليّ ثوباً <sup>(٢-١)</sup> ) فأتى به ، فأخذ الحجر الأسود فوضعه فيه بيده ، ثم قال : لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم رفعوه جميعاً ، ففعلوا حتى إذا بلغوا به موضعه ، وضعه هو بيده ثم بنى عليه .

والحقيقة ( التي لا خلاف عليها هي أن محمداً قد حسم النزاع الملتهب الذي كاد يقضي على منزلة قريش بين العرب ، وحفظ عليهم وحدتهم التي كانت معرضة للانتهيار ) وقد قبلوا تحكيمه بشوق أكثر لأنه الصادق الأمين .

ومن الجدير بالذكر أن الرسول محمد ﷺ كان يرعى الغنم وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

<sup>(٢-١)</sup> من كتاب تأملات في سيرة الرسول : ص ٢٢-٢٣ ، للدكتور : محمد السيد الركيل



” ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم ، فقال أصحابه وأنت ؟ قال نعم ، كنت أرواها على قراريط لأهل مكة ”

ورعى الغنم يحتاج إلى سعة الصدر وحسن الحيلة وطول البال وإذا فقد الراعي شيئاً من ذلك ضاق بغنمه فنفرها أو ضاقت هي به فنفرت منه ، وفي هذه المهنة من الصفات العظيمة التي يكتسبها من يؤديها أمور مهمة مثل : حسن السياسة والحرص على الرعية والانتباه واليقظة .

وكل هذه الأمور مجتمعة في واحدة من أهم صفات الإنسان ألا وهي ( الأمانة ) .

فالأمانة من أهم صفات الراعي الأمين ، وحيث أنه مؤتمن على ما تحت يده فإذا لم يكن أميناً عرض رعيته لكثير من المفاسد ، وفقد شئ منها يؤدي للخيانة . ولهذا أراد الله ﷻ لكل رسله أن يرعوا الغنم ليقودوا أممهم على أساسها قيادة رشيدة .

وهذه الصفات واضحة جليلة في حياة الرسول عليه السلام فكان يقظاً لكل ما يفعله أصحابه لا يرى مخالفة ويسكت ، وكان يتفقد أصحابه إذا غابوا ويطمئن عليهم إذا حضروا ويعودهم إذا مرضوا وما أعظم وصف الله له : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ .

وفي حرص الرسول على أصحابه وأمنته أمانة كبرى ولذلك كانت أمته خير أمة أخرجت للناس ، فرعى الغنم وأمانة الراعي فيها يقود إلى أمانته في رعيته فيما بعد والحفاظ عليها وصونها .

ومن المفيد أن نذكر أن قوم الرسول قد سموه منذ صغره بالأمين ، ويكفيه ذلك أن قومه كانوا يودعون نفائسهم وأموالهم التي يخافون عليها عنده ، حتى هاجر إلى المدينة وأمانتهم لا تزال في بيته ، وقد ترك علياً رضي الله عنه ليردها إلى أصحابها ويؤديها إلى من اتمنه عليها .

والواقع أن الأمانة قد عرضت على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأثقلها ، وحملها الإنسان ، والإنسان بطبعه فيه الخير والشر والحب والكراهة والمتناقضات جميعاً ، فمتى كان يتحلى بالنبل والتسامي وحسن الأخلاق سمى به تلك الصفات إلى العلو والارتقاء نحو القيم السامية العظيمة . وإن كانت الرغبات الدنية الدنيوية تملك عليه إحساسه وتفكيره كان ذلك

الإنسان مخلوقاً عجباً لا يعرف بنعم الله فيفسد في الأرض وينحط إلى قاع الدنيا ، وشهواتها فلا يصلح أن يتحمل عبناً أو يرعى عهداً أو يؤدي أمانة أو يعد بصدق القول وشرف الكلمة ولذلك قال الله تعالى : ﴿ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ لأن بعض الناس يؤمنون فلا يرعون أماناتهم ويخونون ويخدعون ، ويجهلون على غيرهم بظلمهم وعدوانهم فيصيرون كما قال الله آنفاً في الإنسان .

والله سبحانه في الآية الكريمة ، يصف قيمة الأمانة وعظم المسئولية عندما عرضت على السموات والأرض والجبال والرواسي ، فابتن أن يحملنها ، وذلك لما للأمانة من قيمة كبرى ولما يحتملها والمحافظة عليها من مكانة مهمة ، وقد عرضت على الإنسان فحملها ، والإنسان أهل للمسئوليات فقط للمصالح المصلح ، والراعي الأمين لكل ما يوكل إليه فيحفظ ويؤدي ويصون وهو صاحب الأخلاق الحميدة والسيرة الكريمة ..... وَمَنْ غَيْرَ مُحَمَّدٍ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ كَفْتاً لِّلَّذِ كَان لِحَقِّهَا وَأَدَانَهَا وَقَدْ حَمَل رِسَالَةَ السَّمَاءِ رِسَالَةَ التَّوْحِيدِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَنْ طَرِيقِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَدَاها حق أدائها وكان لتلك الأمانة مآثرها على العالم اليوم ، ونشر دين الإسلام في أقطار الأرض وبين جميع الأجناس من البشر ، ولو لم يحفظ تلك الأمانة ويسعى لها ويهاجر من أجلها ويتحمل أذى المشركين والكفار ويقاوم في سبيل إعلاء كلمة الله لما كان دين الإسلام يشمل المعمورة ويسكن أفئدة المخلصين لدين الله سبحانه وتعالى ، وقد قال الله تعالى : ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ .

فأمانة الرسالة ونشر الدعوة والصبر على المكاره والجهد في سبيل الله كان الطريق لخير العالمين ، والرسول محمد ﷺ من أولي العزم من الرسل ، فهو خاتم الأنبياء وآخرهم والفضلهم وقد صعد إلى السماء ورأى ما رأى لأنه أهل لحمل الأمانة ، وتبليغ الرسالة ، وقد قال الله فيه :

﴿ وَكَوُكُنْتُ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَا تَفْضُوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾

ولا يخفى عنا قصة الرسول وزواجه من السيدة خديجة بنت خويلد أم المؤمنين التي اختارته ليذهب بتجارتها إلى الشام بعد أن قالت لعمه أبي طالب ( أعطيه ضعف ما أعطى رجلاً من قومه ) فخرج عليه الصلاة والسلام مع غلامها ميسرة ، فلما رجع بالتجارة من الشام



أرسلت خديجة مولاتها " نفيسة " بعد أن أعجبت بأمانة الرسول ، فقالت له نفيسة : ( ما بمصك  
أن تتزوج ؟ فقال : ما بيدي ما أتزوج به . فقالت : فإن كفت ذلك ودعيت إلى المال والخرف  
الا نجيب ؟ فقال ﷺ : من هي ؟ قالت خديجة بنت خويلد ... فوافق وتم الزواج ولها من العمر  
أربعون سنة وكان عمره خمس وعشرون ) .

وخِصال الرسول محمد عليه الصلاة والسلام هي التي كانت طريق الحب والمودة من  
الناس إليه . ولحن المسلمون نسير على هدى رسالته وحسن معاملته وأمانته المتميزة ، فمن أراد  
بلوغ التبوء والارتقاء والسمو والعلو سما بأخلاقه واتخذ من أخلاق الرسول محمد ﷺ هادياً له  
ونبراساً ليجد له بين الناس المحبة وحسن القبول والاقبال .... وهكذا .

والأمة الإسلامية كما قال الله تعالى : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ  
بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ وشرف الانتساب إلى الأمة الإسلامية لا يعاد له شرف بين  
الأمم فقد كرمها الله بنبيها المرسل والهادي الأمين وقد قال الشاعر في سيرة الرسول العطرة  
الآيات التالية :

لله درك كم لا قيت من عَنَتِ	كي يُعْنِجَ الدينُ فوق الأرضِ مُنْعِشاً
آمنت بالله إذ حُمِلَتْ أَعْبَاءُ	لم تالُ جُهْداً وقد أعلتْها جَهَـراً
صُنَّتْ الأمانةُ عبرَ الدهرِ فازدهرت	من هَـذي سِرتك الغراءِ ما بهَـراً



تأليف

عبد أحمد عبد الكريم السعيد

# مشهد تمثيلي شعري

(( أوبريت مسرحي ))

" عن غزوة بدر "

قافلة تمر بالقرب من المدينة المنورة حيث أقام رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فيها وبين ظهرانى الأنصار مع المهاجرين

نفرهم المسلمين في ظاهر المدينة المنورة خرجوا  
للاستطلاع بالإذن من الرسول  
(يتحاورون)

## منظر ( ١ )

أن نخرج حالاً للأمر	قد أذن رسول الله لنا	(١) أخ من الأنصار :
ونزوع اللماح الحمر	هأنح خرجنا في عزم	(٢) أخ من المهاجرين
أخبار الركب المنتظر	أمرعنا كيما نستطلع	
أموال رجال الكفر	قافلة قريش غايتنا	
ميمر قريباً من بدر	وأبو سفيان سرأسهنا	(٣)
ويقين الإيمان البكر	شرف الإسلام يجمعنا	أخ أنصاري ثالث :
بالهدف المنشود الوطـر	لابد منظر إخواني	(٤)
ما أعظم هذا من قدر	رمضان وحرّ الرضاء	أخ أنصاري رابع :
في يوم كلل بالصـر	فالأجر الأجر لنكسبه	(٥)
يخفى عن جمع الأصحاب	قد علم رسول الله بما	أخ من المهاجرين :
من مرج الشام الخـلاب	إذ خرجت قافلة قريش	
في درب الله الفـلاب	ورسول الله ميوقفهنا	
تهديداً للعمل النـاب	معرضاً كل تجارتها	
عن مقدمها يا أحبابي	ينتظر هناك لنبلغه	الثالث :

(٦)



قصدي آخر : هاهم قد جاءوا ركباً  
(١)  
الأول : هيها لبلغ يا صحرابي  
عن قرب المقصد هاديها  
ينطلق أحدهم مسرعاً  
للمسول من أجل ذلك

أبو سفيان

يكنه أحد رجاله فيم تأمرني أبا سفيان  
الذي استلجركم خير قريشاً من تهديد  
محمد وأصحابه  
المنفعة

أبو سفيان يكنه  
محدثه

↓

(ضمضم بن صر)

أذهب لقريش أعلمها  
قد خرج محمد يطلبنا  
مأغير خط مسيرتنا  
مأحاذي البحر بقافلتي  
عن أمر التهديد الشائن  
في أغلى ما يملك كائن  
إذ نصبت في الدرب كمائن  
ما غير البحر لنا آمن

(المنظر الثاني)

## منظر (٢)

في دار الندوة يجتمع زعماء قريش ويدخل عليهم أبو جهل  
غاضباً

أبو جهل (أبو الحكم) يارجالات قريش  
قد غدونا في هوان مالكم في حسن حال  
يا صناديد البطولة  
وانحدرنا بسهولة  
وشراب ومقولة

عجة بن ربيعة أي خطب قد أتانا  
مالذي حل علينا  
هات خبرنا وعجل  
أي إعصار تقدم  
وجميع الناس تنعم  
يا أبا الحكم المقدم

أبو جهل (زعيم قومه) جاءني الآن رسول  
طالباً غوثاً وعوناً  
من أبي السفيان يسرع  
ورجالاً كي تدافع

وانبرى في كل موقع  
ينشر الخطب المروع

هدد الأمن الأفتين  
بجمع الخوات هنا

في البلاد اليوم جهراً  
بنؤوا شراً وغسلاً  
حالما تزداد جهراً

لأمة بن علف صبا القوم وعالوا  
إن أصحاب محمد  
موت نعليهم بنار

وملاحاً وعناداً  
فقد ازدادوا عناداً

الوليد بن عبة جهزوا للحرب جيشاً  
بن ربيعة ليس بينهم سلام

فلم الإبطاء قومسي  
وارفعوا كل حسام  
في سويداء الظلام

فيلبن ربيعة حان وقت الانقسام  
أمرجوا كل حصان  
ولباختهم بظلمن

لاجنات الإلك هنا  
كيف بالتهديد نهبنا

آخرون (حكيم) لجمع الأمر ونمضي  
بن حزام أبو لب نحن لن نلدوا خيراً  
عبد المزي بن عبد  
الطلب (ولم يضر  
الحركة بل أرسل  
واحداً معه) ولهو  
البحري ابن همام

مخرج الجميع في حماس عارم لقتل محمد وأصحابه ولانقاذ  
لقلوبهم القادمة إلى مكة من بلاد الشام . ورغم علمهم فيما  
بعد أن القافلة أصبحت في مأمن

### منظر (٣)

صحابي قادم من رسل النبي المستظلمين يخاطب الرسول الكريم  
"من عن بعد دون أن يُرى" وحوله المهاجرون والأنصار

تذهب الأرض قلوبها	يا رسول الله جاءك	الصحابي :
إذا بدت جمعاً عظيماً	بسلاح وعتاد . . .	
نار مجنوناً غشوماً	خلفها نفع تعالي	
ودعت عنها الحلوما	مكة تشكو أناساً	
وأنت تغلي جحوماً	صدرت عنها قريش	

## يقول الرسول : لـ

الصحابي : (( فإن الله وعدني إحدى الطائفتين . والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم ))

تلك آيات السلامة	مجموعة تردد:	تلك آيات الكرامة
أعجل الله انتقامه	بفرحة	إن وعد الله حق
من صناديد المرامه	واستبشار	فرووس القوم تهوى
أو رد الموت حماًمة		مصرع الأبطال حق
إن للنصر غلامه		ننظر القتلى تالسي

عن قتال المشركين	الصحابي :	يسأل المبعوث فينا
	يقول رسول الله	

معشر المهاجرين	جماعة من	إننا للأمر نصدع
	المهاجرين	

عن قتال المشركين	الصحابي :	يسأل المبعوث فينا
	يقول رسول الله	

معشر المهاجرين	جماعة من	إننا للأمر نصدع
	المهاجرين	

عن قتال المشركين	الصحابي :	يسأل المبعوث فينا
	يقول رسول الله	

جماعة من

معشر المهاجرين

إننا للأمر نصدع

المهاجرين :

الصحابي :

( قال سعد بن معاذ ) لكأنك تريدنا يا رسول الله ؟  
( الأنصاري )

الصحابي :

قال الرسول (( نعم ))

قال : ( امض يا رسول الله لما أردت فنحن معك . والذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر ، فخضته ، لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى بنا العدو غداً . إنا لصبر في الحرب صدق عند اللقاء . لعل الله يريك منا ما تقر به عينك . . . . فسر بنا على بركة الله ) .  
( سعد بن معاذ )

الصحابي :

لقد أشرق وجه النبي ﷺ ، وسرَّ سروراً عظيماً بما قاله سعد  
لقد قال الرسول ﷺ سيروا ، وأبشروا .  
ثم ارتحل النبي بالمسلمين وأصحابه إلى أقرب بئر من آبار بدر إلى قريش ، وغور  
ما سواها من الآبار ، وملاً المسلمون حوضاً من ماء تلك البئر .

## منظر (٤)

### وصف المعركة في بدر

مع الرسول / ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً وعشرة فرسان  
وسبعين بعيراً ، ومع المشركين سبعمائة بغير ومائة فارس وأكثر  
من ٩٠٠ رجل .

سار الرسول إلى بدر بصحبه

قوم تقاتلوا بحب زان جمعهم



قد أصدقوا الوعد والإيمان يعمرهم  
 وحبهم لرسول الله ساقهم  
 روح الجهاد بهم تشتاق عاصفة  
 وتستثير حماس الغيظ عندهم  
 هم ثلّة الحق لا بغي ولا خطـر  
 وقلوبهم واحد يحدوه شوقهم  
 يا راية الله للإسلام خافقة  
 قد سل سيف الهدى ، والحق سيفهم  
 سار الرسول إلى بدر وصاحبهم  
 أبدى المشورة إذ في الرأي نصحتهم  
 وعند بدر حطّ سيدهم  
 فكان خير مقام فيه نصرهم  
 قد غور الماء في الآبار أجمعها  
 إلا التي هي عند الصحب بينهم  
 هناك كانت مياه الخوض غالية  
 وكان أعذب ما في العين ماؤهم  
 ظلت قريش بلا ماء لساتتهم  
 وذاك أول فعل نحو خصرهم  
 قد حرّض القوم خير الناس مفتخرأ  
 بهم جميعاً وأضحى قدوة ... لهم  
 وحث كل رجال الله إيماناً  
 على الثبات فمن لا يقتدي بهم ؟  
 ونظّم الصف مشهوداً له عمل  
 وقد دعا لإله الخلق عونهم  
 وفي صباح ضياء النور منبلجاً  
 دارت رحى الحرب تستدعي شوخهم  
 فكان عتبة وسط الساح منتصباً  
 وكان شية يغلي فيه حقدهم

وذا الوليدُ ينادي من يُنازلني

لكن عجةً والباقي قد تُساروا

لكان حمزةً وابن الحارثِ القُرشي

حي امتدارت على الكفار دائرة

وزُلزلوا بصعيد القاع إذ برزوا

ثم التفت ببطاح الأرض ثانية

هي الوطيس وكانت تلك معركة

فهي تُصرِّجُ صاح الحرب تاركة

ها جنود ، هنا فرمان مفرزة

قد خَمَعَت بِصهيل حين فاجأها

تلك الأمنة قد صارت ملونة

صوت الصياح علا وازداد مرتفعاً

دامت مناهك خيل الشرك ماذتها

وآخرون تنادوا ، ويلنا ، لفرج

لكان من أنصار الله مقلههم

قالوا . . أكفأ منا ليس غيرهم

وجاء يجري علي نحو خصمهم

تواردوا بلقاء الموت حفهم

" والله أكبر " تمحو كل غدرهم

تلك الجموع وثارت عندها الهمم

فيها التحام جوفى تحشها الألبم

سبل الدماء وأخرى بقذ تحسبم

هنا جياذ غدت تمجأها الحمم

ضرب السهام وسيل الطعن منسجم

وثار نفع غبار الأرض يزدحم

إذ خالطت نداءات لمن صلبم

وجنديل البعض صرعى حيث حفهم

إن السلاح بهذا الظرف خانهم

وما العزيمة للفرسان . . نافعة

فالبعض أيقن منهم دوغما عـوج

فطأطؤا لإله الكون في خجل

وآخرون أتوا فيهم حميتهم

كانوا جناة على أرواحهم وكذا

فأنزل الله فيهم كل نازلة

هين على الله ، والإسلام ناصرة

يا غارة الدين ، أبلى المسلمون بها

كانهم جذوة زادت توهجها

فأيد الله من الله منتصرا

كانت ملائكة الرحمن بينهم

إذ في السماء سيوف ، ليس من عجب

ألقي بالهدة الكفار حين أتوا

لمن أسير غدا بالمال مفتديا

قد شاء ربك ، لا تثريب ، إذ علموا

أن الحقيقة لا تعدو .... رؤوسهم

تلك الرؤوس ولن يعل لها صنم

من جاهلية عصر الظلم فانظلموا

جاؤوا إلى الحرب كي للبغي ينتقموا

وكان أخذ غتاة الشرك مذ قدما

وجنده لنداء الحق . . . . . تنتظهم

كل البلاء وما هانوا ولا برموا

حين التقت بمجموع الكفر . . . . . لتلحم

وللرسول بجند فازدهت أمم

فثبتت من أتى الله ينتقم

قد كان ذلك سيف الله فوقهم

رعباً ، كذلك رعب الله نالهم

نفساً ، وآخر بالتعليم يعتزم

وآخرون قضوا نجباءً لمركة

إذ غصت الأرض بالقتلى وما غنموا

ولفر من كان من باقي جحافلهم

يجر ذيل هوان بعد ما انقسموا

قد فرق الله في بدر بمعركة

جاءت لتفصل في أمر له اختصموا

ما بين حقٍ علا لله منتصراً

أو باطلٍ دان للطاغوت بغيهم

فكان ذلك فرقاناً وموعظة

في صفحة التاريخ والإسلام ترتسم

وقد قال الله تعالى : [ الأنفال : ١٢ ]

﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا سَأَلَمِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾

[ التوبة : ٢٦ ]

﴿ ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴾

[ آل عمران : ١٣ ]

﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ التَّحَاتِّ فِئَةٌ تَقَاتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ مَرَأِي الْعَيْنِ وَنَه يُؤَيَّدُ بِنُصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾



## أوبريت غزوة (شعب أحر)

في الحَجَر .. بمكة يلتقي أبو سفيان بصفوة وجوه قومه ممن بقوا بعد غزوة بدر وهم : عبد الله بن أبي ربيعة ، وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية وبينهم كذلك العباس عم النبي وغلამه أبو رافع وأبو هب الذي تخلف عن موقعة بدر وقد أرسل مكانه العاص بن هشام وقد قتل في تلك الموقعة معظم زعماء قريش (بدر الكبرى) .

هذا وقد جاء من بقي لأبي سفيان حيث أصبح زعيم القوم وهم أصحاب أموال غير قافلة قريش إلى الشام التي نجت من المسلمين قبل موقعة بدر وذلك بعد أن حوّل سيرها أبو سفيان نحو البحر وبمحاذاته ونجا بها وقد عانى الجميع آلاماً مبرحة وهاهم يلتقون ليجدوا خلافاً لها

### المشهد (١) والمنظر الأول

صفوان بن أمية

لأبي سفيان :	جئناك اليوم أبا سفيان	لأمر كنا ندرسه
أبو سفيان بن حرب :	هل خيراً كان ؟ وماذا كان ؟	إذا يا صاح لندركه
عكرمة :	أمرٌ يحتاج مجازفةً	قد جئنا عندك ننشده
	كي تقنع أصحاب العير	في مال الربح لناخذه
	فالربح وفيرٌ وكثيرٌ	والمال الأصل منبعده

عبد الله بن أبي ربيعة :	قافلة قريش واقفة	في مكة منذ تحاربنا
-------------------------	------------------	--------------------

صفوان بن أمية :	كانت معركةً خاسرة	لم نبلغ فيها مأربنا
مستطرداً	عدنا بهوانٍ قد ألقى	مطروحاً فوق كواهلنا

أبو سفيان :	لا تسهب فيما لا يجدي	وتحدث بالأمر الجدّي
متجاهلاً	جئتم لا أدري لِمَ جئتم	لِمَ أنتم جئتم لي وحدي
مهموماً	هل أعرف كنه زيارتكم	هل أعرف لم أنتم عندي

صفوان بن أمية :	حتى تدبرَ موقفنا	ونسير إلى المجد الأبدّي
-----------------	------------------	-------------------------

حتى تتجاوز محنتنا  
هذا ما يشغل لي بالاً

من بعد الحال المردي  
ويدور كثيراً في خلدي

أبو سفيان : لا بأس إذا ماذا نفعل  
ومضيتُ لطية مرتحلاً  
أقسمت يميناً لم أحنث  
لم تمس رأسي قطرات  
للفزو ، لفزو مشروط  
قد كان الفزو له وقفاً  
ونزلنا عند أبي ( مشكم )<sup>(١)</sup>  
قد كان سلام لنا خلاً

وقد استنفذنا طاقتنا  
برجال بعد خسارتنا  
بيمينى حين تعاهدنا  
من ماء أبداً ومضينا  
لمحمد حتى عاودتنا  
وحرقنا أرضاً وقتلنا  
من آل يهود أكرمنا  
وزعيماً قدراً موقتنا

عكرمة : لكن لم نبلغ بغيتنا

وميت بجمية آمال

عبد الله بن أبي ربيعة : الحل غدا بالتساؤل  
أقنع أصحاب الأموال  
كي تبدأ تجهيز جيوش  
للشار فذلك مطلبنا

والرأي خير الأفعال  
أقنع أصحاب الأموال  
منها للقاء وقتال  
فالشار الشار لأمثالي

أبو سفيان : لم يبق في مكة بيت  
لمصاب الحرب تناوشنا

إلا وتلقى نازلة  
إذ خلف لنا معضلة

صفوان : لي بدر جندل أبطال  
أبطال بل وصناديد  
قد ضم قلب<sup>(٢)</sup> الرمضاء

كانوا لقريش هيتها  
قتلوا فيها من ماعها  
أحباباً ذاقوا محنتها

<sup>(١)</sup> مشكم : هو سلام بن مشكم من رعاء يهود بني النضير

<sup>(٢)</sup> القلب : قاع في بدر جندل فيه أبطال وصناديد قريش أثناء معركة بدر الكبرى وصمم قتل

أبو سفيان : لا بأسَ عَنْهَا هُمْ أَصْحَابُ  
 للمال جلوسُ جانبنا  
 قد سمعوا قولاً مشهوراً  
 عما قد قلنا وأنبنا  
 يتقدم جمع من أصحاب العير ( وبينهم العباس عم الرسول يستمع لما يقولون )  
 وألقنا هذا قد يجدي  
 ونكيل الضربة لخمـ  
 أصحاب العير :  
 وننحي الأصل من المال  
 عن ربح صار لنا مقصد  
 سنبيع اليوم تجارتنا  
 ونخص الربح لبعدها  
 أبو سفيان : هيا فاستبقوا أحداثنا  
 وهلموا نبداً ما قد جـ  
 فالباع سيفتح أبواباً  
 للثأر وعبر طريق المجـ

## منظر (٢)

وينطلق أصحاب العير للبيع والعباس بينهم يستمع لما يقال وهو  
 عم الرسول ﷺ ويرقب ما يجري في اهتمام بالغ وحرص كبير  
 وأبو لهب من بعيد يجلس مع جمع من قريش على طُنبِ حُجْرَةٍ  
 زمزم ويتذكر حين جاء مكة أول داخل إليها بعد المعركة وهو  
 (الخيسمان)<sup>(١)</sup> بن عبد الله الخزاعي فسأله القوم في لهف شديد  
 عما حصل في بدر .

أبو لهب :  
 إليه أم الفضل<sup>(٢)</sup> ما أقساك  
 قد شججت الرأس في يمينك  
 شق رأسي وتعجل بهلاكـ  
 ( بن عبد المطلب )  
 أبو سفيان بن الحارث  
 كان هذا يوم أن قد جاءنا  
 يقرب من أبي لهب  
 عن رجالات قضا في وقعة  
 ويقول :  
 إذ غلاماً كان للعباس في  
 أن لله سيوفاً<sup>(٣)</sup> حاربت  
 خيسمان الشر بالقول العجب  
 يوم بدر بعد حرب قد وجب  
 جمعنا قد قال شيئاً لا يحـ  
 في يد ترمي إلينا بالعطب

(١) الخيسمان - هو الخيسمان بن عبد الله الخزاعي الذي أحرع عن قتل سادة قريش وكان أول داخل إلى مكة .

(٢) أم الفضل : كانت تقف بالقرب من أبي لهب عند أحد عُتُدِ حِجْرَةِ زمزم وضربته بعمود على رأسه .

(٣) سيوف الله : هم الملائكة الذين حاربوا مع جيش المسلمين في بدر في لباس أبيض وعلى حيل بلق بين السماء والأرض .

أم الفضل<sup>(١)</sup> لأبي  
عندها قد ثُرتَ مِنْهُ غاضباً هادراً في ثورة لا تستحسب  
لهب :

أبو سبيد ساخر:  
لم يقل شيئاً ولكن رُمْتُه  
ليت أم الفضل أخفت غيظها  
بالأذى في لكمة من غير ذنب  
قبل أن ترميك يا كبر اللهب

أبو لهب :  
أوجعتني قتلتي ها أنا  
صرت للموت يقيناً أقرب  
( ويقع ميتاً )

ابن الحارث :  
أسلم الروح عجباً ما أرى  
ينهلى جثمانه من مكانه وقد مات بالعدسة إثر الضربة في رأسه وهي قرحة قاتلة  
كالطاعون

ويعود أصحاب العير بفرحة شديدة مبتهجين لأبي سفيان بن حرب بعد أن أخلى  
المكان من جثمان أبي لهب .

### منظر (٣)

أبو سفيان بن حرب ما وراء القوم !!؟  
أصحاب العير :  
أبو سفيان :  
أصحاب العير :  
خيراً  
خبروا  
حالف الحظ ووافى الأرب

قد رجحنا بعد أن بعنا  
أبو سفيان :  
أصحاب العير :  
بكثير زاد عن حد الطلب  
هاهي الخمسون خذها لاعتب  
إنها خمسون ألفا رجحنا

(١) أم الفضل : هي امرأة أبي لهب كانت واقفة بقربه ساعة لعلم غلام العباس وقعد على صدره وهذا الغلام أصبح مولى الرسول ﷺ



إنها تكفي لحرب قاهر  
 بعد أيام ثلاثة سوف لا  
 فيه إعداد لجيش مرتقب  
 يرتع الحزن بنفس من وصب  
 سوف غمضي نحو ثار إننا  
 في صراع للقاء مستحب  
 العباس عم الرسول يكتب رسالة للرسول الكريم والقوم في  
 شغل من أمر إعداد الجيش بعد بيع التجارة ( تجارة العير ) التي  
 كانت واقفة بمكة وقد استأجر العباس رجلاً من بني غفار  
 ليوصل الكتاب إلى رسول الله ﷺ عما دار حول غزو  
 المشركين للمدينة خلال ثلاثة أيام قبل وصول جيشهم إليها  
 ..... وينطلق

#### المنظر (٤)

آن لي نوح على ما قد فُقد  
 سوف أبكي " زمعة عن فقد  
 آن لي أبكي ثلاثاً ( غَيَّـوا  
 كان منع الحزن قبل اليوم في  
 كئي نجيب قوما من حسرة  
 ثم أبكي حارثاً<sup>(٢)</sup> في حرقه  
 إن جوفي يحترق منه الكبد  
 وعقيل<sup>(٣)</sup> دونه دمع جمـد  
 يوم بدر في قتال ) من ولد  
 حيناً يسري على الناس بمجد  
 شامتاً فينا بما قد يتقـد  
 إيه يا حزني تقطر للأبد

أبو الأسود بن  
 المطلب

سَدُّوا الطريقَ على القوافل كلها  
 حالوا هنالك بيننا وتجارة  
 هي رزقنا وحياتنا ونعيمنا  
 وتعقبونا في المنافذ والطرق  
 نحو الشام إلى المناهل ننطلق  
 فبلادنا ليست تسد لنا رمق

أبو سفيان بن حرب:

(١-٢-٣) زمعة وعقيل وخارث . هم أبناء الأسود بن المطلب الذين قتلوا في يوم بدر وقد سُعَ النوح والكاء على القتلى في مكة بعد المعركة كي لا يشمت المسلمون بهم ولكن الأسود بن المطلب عندما بدأت قريش بالإعداد للحرب بكى حربه ولده

صحراء ليس بها مجال للزراعة --

يا عزيزي إن أردنا والعمل  
لن نأمن الإملاق من حال الكسل  
حتماً سأكلفها بظرف محتمل  
درباً علينا والتجارة في فشل  
فتحكموا بالدرب كي لا نتقل  
وطريق بغداد انتهى دون الأمل  
غضبي به بقوافل لا تنفصل  
ومع الشتاء تسير أخرى في عجل  
فهي التجارة دأبنا من دون كل

فإذا قعدنا دون بيع نافع  
ورؤوس أموال التجارة كلها  
فمحمد والصحب أيضاً عوروا  
قد كان متجرنا به رزقاً لنا  
والساحل المعروف سُدَّ أمامنا  
ما عشنا إلا على هذا الذي  
في الصيف نحو الشام رحلة تاجر  
نحو الجنوب إلى تهامة واليمن

أبو سفيان :

قد فاجتونا يوم عدنا بعدما  
قلنا سيمنعنا الطريق من الأذى  
إذ هاجمتنا حين عدنا ثلثة  
أخذوا التجارة كلها بجمالها

سرنا على درب العراق المستقل  
فالدرب يفصلنا ولكن لم يحل  
نسرية كانت لزيد<sup>(١)</sup> فوق تل  
وتعقبونا .. إذ نجونا من قتل

عبد الله بن أبي  
ربيعة:

الآن ردّ الدين ، حان الملتقى  
واليوم يجتمع الجميع لرغبة  
ما كان الاستسلام ينفع مثلنا

سنديقهم كأساً شربناها بسدم  
في الثار والإعداد من بعد القسم  
فالموت خير من قعوداً ونسدم

أبو سفيان :

سأجهز الجيش العتيد وتنقي  
ألف وألف ثم ألف مقاتل  
في الجيش مني فارس بجيادهم  
سنألب الأحباش ضد عدونا  
وكذا تهامة أهلها في ركبنا  
وعلى شفير قناة وادي موضع

شراً يُطل من البعيد الفاجع  
ويكون منهم سبعمائة دارع  
ورجالنا فوق البعير لطائع  
وبني كنانة حيث يمضون معي  
ونسأؤنا وقريش نحو الموقع  
من طيبة سنحط بعد تجمع

<sup>(١)</sup> زيد : هو زيد بن حارثة أرسله الرسول الكريم سرية كي يقطع الضريق على تجارة قريش وقاملتها العائدة من الشام عبر طريق العراق البعيد وقد استولى على القافلة ولكن رجالها مروا بعد تعقبهم وغروا مه

ماقودكم للنصر إني عازمٌ فلتتقم

الحضور : هيا إذا فلنسرع

ويتهيء المشهد ( مع أبي سفيان بن حرب )

## المشهد (٢)

### منظر (١)

يصل رسول ( العباس عم النبي ) من بني غفار إلى المدينة المنورة  
ليسلم الخطاب إلى النبي ﷺ وقد جمع النبي أهل الرأي وأخبرهم  
الخبر وطلب منهم المشورة  
وَجَمَعَ مِنَ الْأَصْحَابِ يَتَحَاوَرُونَ عَمَّا دَارَ مِنْ آرَاءٍ وَمَا كَانَ مِنْ  
مَوَاقِفَ بَعِيدَا عَنِ الْجَمْعِ كُلِّهِ . . . وَيَسْتَعْرِضُونَ مَا كَانَ وَهُمْ  
دَاهِبُونَ لِلْمَعْرَكَةِ

صحابي ١

موقف ١

يا رسول الله يا أهل الهدى	يا رسول الله يا أهل الهدى
كنت للدنيا إماماً هادياً	كنت للدنيا إماماً هادياً
لم تنشأ في الأرض ظلماً قائماً	لم تنشأ في الأرض ظلماً قائماً
ثرت لله ، فمن لا يتغنى	ثرت لله ، فمن لا يتغنى

موقف ٢

أرسل العباس شرحاً وافياً	عن حشود أضربت نار الردى
في خطاب وغلām مسرع	ينهب الأرض ويعدو ماردة
حيث وافاك عما في جمعة	عن أمور ثم ألوى عائدا
كان شيئاً مفزعاً ما خططوا	شأفة الدين أرادوها مُدى

موقف ٣

قد جمعت القوم أهل الرأي من	خيرة الناس لأمرٍ واجب
حيث خبرت بما قد خططوا	ثم تلقاهم برأي صائب
إن في الشورى رأياً نافذاً	يدفع البغي بدخر النائب
يا رسول الله يا أهل الهدى	كنت للناس رسول الوهاب

موقف ٤

قد عرضت الأمر واستفتيت في	ذلك الأمر مشيراً للفساد
حيث أفضيت إلى الشرح الذي	يوضح المطلوب عما قد بدا

داخل الحصن لما العقل اهتدى  
ويؤول البغي ، وهماً إن عدا

يدفعُ التحصينُ كيداً ما كراً  
إنما العدوان يُردى دونـه

## موقف ٥

ليس للشرك عليكم منفذُ  
ثم ائتوا ، لم يروا ما يُنبذُ  
قد حذوا حذواً لكم إذ نفلوا  
اجمعوا أن يأخذوا ما يؤخذُ

داخل الأسوار أنتم قسوةُ  
شارك الصحب بهذا بعضهم  
هم كبار الصحب<sup>(١)</sup> فيهم خبرةُ  
خاب قال الكفر والكفار إن

## موقف ٦

خالفوا الرأي وقالوا نخرجُ  
فاستعدوا للقاءٍ يهـجُ  
للقاءٍ فيه يهفو اللاعـجُ  
خارج الأسوار فيما عاجلوا

غير أن الصحب من شبانكم<sup>(٢)</sup>  
لم ير الكفار منهم بأهمهم  
إن في الميدان شكلاً آخرأ  
قد أصرّوا أن يخوضوا حربهم

## موقف ٧

وامتشاط الغيظ فيهم هادرا  
أن يُغذّ السير لا أن يُدبرأ  
ليس خيراً أن نعوذ القهقري  
إن في الميدان أجراً ظاهراً

لم يكن بعد رأي منهم  
وارتأى من بعد عنهم حمزة  
قال سعد مثله مستطردأ  
وابتغى النعمان منها جنةً

## موقف ٨

إذ يُظنّ الضعفُ فيهم قد جرى  
في اختلافٍ أوهنت منها العرى  
بن أبي بن سلولٍ في السورى  
يتقوا شراً عتاً واستكبرأ

واذعى البعض<sup>(٣)</sup> هواناً إن بقوا  
هكذا الآراء كانت كلها  
قال عبد الله<sup>(٤)</sup> أيضاً رأيـه  
أن يظلوا داخل الأسوار كي

<sup>(١)</sup> خبرة الصحابة . هم كبار الصحابة الأفاضل قالوا برأي الرسول الكريم في اللقاء داخل المدينة ليردوا العدو عنهم ولن يبال منهم إن نقوا فيها . وكان هذا رأي عبد الله بن أبي بن سلول رعيم المنافقين أيضاً .

<sup>(٢)</sup> الصحابة من الشبان : قالوا في الخروج لأن بعضهم لم يحارب في بدر وطل في المدينة فهي فرصته له ليجالده المشركين وكان يترجمهم سعد بن عباد والحمة بن عبد المطلب وقال العمان لا نحرمتنا الحنة يا رسول الله ، أي يريد الخروج للقاء الكفار وأحرون ادعوا أن المشركين قد يُظن بالمسلمين ضعفاً لعدم خروجهم فترفع معنوياتهم أكثر .



## موقف ٩

كلهم أذلُّوا بدلوَ عندما  
ثم صلُّوا الظهرَ حالاً جمعة  
وانتهى الأمر إلى أن قالوا  
سوف غضي ، بعد أن عادهم

كان للشورى مجالاً واضحاً  
بعد أن كان النبي مسترضحاً  
صاحب الأمر إليهم ناصحاً  
دارعاً<sup>(١)</sup> من بيته نحو الرحي<sup>(٢)</sup>

## موقف ١٠

عاج الهادي بحسَمِ موقفاً  
نحو شعب حيث يلقي غادراً  
قال بعض القوم للهادي (أقم)<sup>(٣)</sup>  
(أكرهوه) في خروج عندما  
أوضح الخيز لهم في قوله

وارتدى الدرع ليمضي عازماً  
جاء بالزحف إليه قادمأ  
إن ما أبديت كان البلسما  
بالغوا فيما رأوا من بعد ما  
فاستماتوا طالبين الأكما

## موقف ١١

عندها أوصاهم أن يثبتوا  
إن في الإقدام بأماً فاعلاً  
لم يشأ خلعاً للامته<sup>(٤)</sup> التي  
ثم أدى الغرض في أصحابه

في الوغى فالحر من قد أسلما  
إن تقوى الله أمر قد سمها  
قد لبسها بعدما قد صمما  
وانتضى للحرب سيفاً صارما

## موقف ١٢

هكذا الهادي أرانا عزمه  
بادروا بالفعل فوراً بعده  
يا رسول الله قد خلفت في  
إبن أم ، أم مكتوم الذي

واستعد القوم حالاً للقا  
بانتظام واستخاروا الخالق  
طيبة النور عزيزاً صادقاً  
ظل في الناس ، تحلى بالتقى

(١) دارعاً : لبس درعه

(٢) الرحي : الحرب .

(٣) قال الصحابة له أقم فالرأي ما رأيت . أي ابق في المدينة قد استكرهناك على الخروج .

(٤) لامته . درعه ولباس الحرب الكامل .

### منظر (٣) بداية الخروج للمعركة

سور المدينة خلف الجيش مُتَمَعِّدٌ  
في ألف ندٍّ من الأبطال قد ساروا  
كالجوج يلطم بعضاً في قلبه  
حين استداروا إلى الهيجاء أو طاروا  
ماضون في عزمٍ بالروح مكنىه  
راموا إلى أخذٍ تغلي بهم نـارُ  
حول الرسول لقيفٌ قد أحاط به  
في لهفة الحاني ، أهل وأخيـار  
هم حوله صدفٌ في القلب لؤلؤة  
أضواؤها لمعت فالكون أنـوار  
هاموا بهيبته إذ خصهم حـدبـا  
حتى غدوا روحاً من نفحها ثـاروا  
والذات في لهفٍ لله تختـارُ  
قد واصلوا سيراً حتى أتوا شوطاً<sup>(١)</sup>  
ما بين دَارِهِمْ<sup>(٢)</sup> ، والجمع<sup>(٣)</sup> قد صاروا  
إذ ذاك فاجتهدوا في سيرهم تعمسُ  
بالبعض منخزل يجتاحه العـسـارُ  
يغلي النفاق<sup>(٤)</sup> به ، رأس لكوكبة  
من جنسه انخزلت والقوم أنصـارُ  
يا عبداً يا ابن أبيّ قد نلت خسـراناً  
فاخسأ بعاقبة ، فالذنب غـدّار

(١) شوطاً : المكان الذي وصل إليه جيش المسلمين بعد خروجهم من المدينة واتحد منهم ٣٠٠ رجل مع عبد الله بن أبي المنافق

(٢) دارهم : هي المدينة المنورة التي تركوها خلفهم .

(٣) الجمع : هو جمع الأعداء في ظاهر المدينة حيث يتواجدون في منطقة على شعير وادي قناة المقابل للمدينة .

(٤) رأس النفاق : هو عبد الله بن أبي سلول انخزل بثلاث الجيش عائداً دون حرب نحو المدينة ليقتل قتلة في المسلمين .

## منظر (٤)

### وصف المعركة والعبرة النافعة

ما لفت في عَضْدِ الإسلام منخـذٌ

إن خان جمعاً به الإيمان موجـودٌ

أرمى النبي يقيناً في نفوسهم

قد عاج الوضع حين انهـد جُلُود<sup>(١)</sup>

والجيش سار إلى شعب ، يُمكنهم

من حافة النصر ربُّ عزٍّ مقصودٌ

في التلُّ من أخذٍ خمسون ممتشقاً

يرمون بالنبل والعدوان مـردودٌ

يرمون بالنبل سيل الخيل إن قـدِمتْ

رشقاً تتابع إن مادّت بهم يـدٌ

والجيش دونهم من تحتهم وقفوا

قلبٌ توسطه أمدٌ صناديدٌ

كان اليمين لجند المنذر<sup>(٢)</sup> انتصبوا

في فرقة وقفت ، والغدر مرصودٌ

وللزبير<sup>(٣)</sup> له في القوم ميسرة

للجيش يأمر فيها وهو محمـودٌ

أوصى الرسول رماة النبل أن يقفوا

لا يرحون مكاناً ، ألبتوا ، عـودوا

أنتم حماة فلا يغريكم . . أبـداً

نصرٌ بفوزٍ ولا نكص وتشديـدٌ

فالخوف إن قدموا من خلفهم كانوا

نهباً لوتورٍ يحميه صناديدٌ

والحرب دارت على الأعداء تطحنهم

(١) انهـد جلمود : اتخذت ثلث الجيش .

(٢) المنذر : قائد المينة في جيش المسلمين .

(٣) الزبير بن العوام : قائد الليسة في جيش المسلمين .

في أول الأمر حتى مادت البيـدُ

حتى لحقن بهم من خلفهم غيـدُ<sup>(١)</sup>

فالنصر بُدِّدَ والتقدير مفقـودُ

يستمتعون بجمع الغنم ، فاقتيدوا

عواذ كرَّ خالد<sup>(٢)</sup> والمأمول منشـودُ

حتى استقر له حالٌ وتسيـدُ

ما بين فكيها قتلٌ وتبيـدُ

والمشركون بهم بأسٌ وتهديـدُ

يومٌ بيوم<sup>(٣)</sup> ، فلا نصرٌ ولا عيـدُ

عادوا بخيبتهم والجهد معقـودُ

والقتل بغيتهم إن هام نمـودُ

لم يبلغوا هدفاً والجيش محشـودُ

زالوا وعادوا وقد راموا معسكرهم

لكن ذلك لم يبق لعاقبـة

خفَّ الرماة<sup>(٤)</sup> إلى إخوانهم فرحاً

قد خالفوا الأمر بعد النصر معظمهم

ما عاد يلقي به أدنى مقاومـة

فالمسلمون غدوا ما بين مقرضـة

نالوا الرسول<sup>(٥)</sup> ببعض من أذى تعس

حتى طواهم جميعاً ليلٌ معركـة

فالمشركون أتوا للثأر حين أتوا

جاءوا لأهداف منها تجارتهم

والدين مطلبهم ، قد خاب فأنهم

<sup>(١)</sup> غيد : من هند روجة أبي سفيان وحادياتها حين شمرن هاربات نحو المعسكر

<sup>(٢)</sup> الرماة : هم الخمسون الذين وضعهم الرسول على الجبل بإمارة القائد عبد الله بن جبير وهم سب المرمجة

<sup>(٣)</sup> خالد - خالد بن الوليد الذي استدار مرساته نحو الحبل فاحتله بعد برول الرماة عنه في أحد .

<sup>(٤)</sup> نالوا الرسول . صربوه بالحجارة بعدما خلصوا إليه ومنهم ابن قبيصة وهو ( عتة بن أبي وقاص ) شحوا وجهه وأصابت رناعيه وكَلَمَتْ شَعْتَهُ حَتَّى وَقَعَ لَشَقَهُ .

<sup>(٥)</sup> يوم بيوم : يوم بدر يوم أحد والعرة لله وللرسوله وللمؤمنين .

شاء الإله قضاء فيه مصلحة

للمسلمين وعدل الله معهم

قد أنزل العفو عن خالفوا أمراً

بعد القضاء وفضل الله منشود





## أوبريت غزوة الخندق ( الأحزاب )

### من فصل واحد

#### المشهد الاول

بالرغم من الهزة العنيفة التي تعرض لها المسلمون بعد انتكاستهم العسكرية في معركة ( أحد ) فإنهم : ظلوا مسيطرين على الموقف سيطرة تامة ، لا سيما بعد الحركات العسكرية السريعة الناجحة التي قام بها جيش المدينة بعد معركة أحد وخاصة بعد طرد يهود بني النضير إلى خيبر وغدرهم بالرسول وأصحابه . ورداً على ذلك اجتمع زعماء يهود بني النضير في خيبر وعلى رأسهم ( حُثي بن أخطب ، وسلام بن مشكم ، وكنانة بن أبي الحقيق ، وهوذة بن قيس الوائلي ، وأبو عامر القاسق ) الذي كان قائد فصيلة خونة الأوس في معركة أحد ضد المسلمين ...

ويبتدى الحوار . . .

حتى نستأصل شأفتهم  
وربت تتاور قوتهم  
بين الأصقاع تظللهم  
أقوى واجتازوا محتهم  
من فيض رقد عقيدتهم

لاهد لنا من إعداد  
دين الإسلام يهددنا  
رايات محمد قد نشرت  
خرجوا من غدر دسائسنا  
أصلونا ناراً لاهبة

سلام بن مشكم :  
(معرباً بالمسلمين)

مما يتهدد أمتنا  
فيه إنجاح مخططنا

لن نقدم مكرأ ينقذنا  
لنجمع اليوم لمكروه

هوذة بن قيس الوائلي :  
(مقاطعاً)

تتوالى قدر تعثرنا  
يتلاشى بعد تواجدنا

كم جتنا نظرح آراء  
وخرجنا منها في أمل

كنانة بن أبي الحقيق :  
(متسائلاً)

أبو عامر الفاسق .  
(مؤكداً)

أخبار يهود هنا جاءوا  
يربطنا مكر ودهاء  
فالشر امتثل في رأسي

حتى تتوحد كلمتنا  
ولسوف نحقق غايتنا  
وتنادى أين عزيمتنا ؟!

خمي بن أخط :

ما كنا نخطئ مرماها  
ضربات جاءت تتوالى  
قد جاء محمد في وقت

عجباً للقوم فما فعلوا ؟!  
من كل مكان تنهمل  
صعب ، فالحنة والعسل

كنانة بن أبي الحقيق :  
(مشيراً لعظمة الرسول  
محمد ﷺ)

حملات سبت نفذها  
إذ أدب فيها أعرابا

في سرعة برقي يتفلسل  
وغزا أقواماً فامثلوا

خمي بن أخطب :  
(مؤكداً)

وغزانا<sup>(١)</sup> نحن وأجلاننا  
عن كل حصون مواقعنا  
قد دام حصار جيوشهم  
فالخوف تملك مجنوننا  
حرقوا أشجار حدائقنا  
لله فأيد مساعدهم

وأحل السيف إذا حملوا  
أقصينا قسراً مذ وصلوا  
أياماً وكذا قد عملوا  
أعصاب الناس وما ارتحلوا  
من نخل زروع وابتهلوا  
وطلبنا خير كي نجلوا

سلام بن مشكم :

أجلاكم يا آل نضير  
فبنو<sup>(٢)</sup> أعمام قد خرجوا  
عن كل حصون مواعدهم  
فلقيقاع لهم سبق

وقدتم خير فأتلفوا  
قبلاً وأزيلوا وانصرفوا  
إذ طردوا عنها وانقذفوا  
عكفوا فأنبادوا إذ عسفوا

هوزة بن ليس :  
(باستهزاء)

شهبوا أسلحة في وجهه

الإسلام فكان لهم خسف

<sup>(١)</sup> واحملة على بني النصر في حصونهم القريبة من المدينة . ومنه الجمهور . حملة حمراء ، منسوبة لحملة حمراء ، الحملة ، الهزلي .  
<sup>(٢)</sup> بنو أعمام لليهود وهم (موقينقاع الذين شهبوا السلاح في وجه المسلمين قبل يهود بني النصر واحلامهم الرسول عن حصونهم بعد أن أرادوا إلقاء الرحي على النبي محمد ﷺ)

وأبستم إلا إعماساً  
حاولتم قتل نبيهم<sup>(١)</sup>  
فَنَجَا .. وجلوتم وأبستم

بفني الإسلام بمن شرفوا  
برحاكم حيث طغى عنف  
بقلوب ثكلى ترتجف

حيي بن اخطب :  
(شيطان يهود)

قد كنت أأيد مساعكم  
لكن الخلف سينقذنا  
إني أحببت إبادتهم  
لكن بطريق أعشقه  
سألب كل معارفنا  
عن أي طريق فيه أذى  
أعددت الخطة كاملة

في هذا الشكل بما عرفوا  
من كل دمار يعتصف  
وبنفسى ميل بل شغف  
وبنهج يعصده الحلف  
حلفاء يهود ولن نفقوا  
وفناء ليس له وصف  
لن يرق لها أبداً ضف

أوضح

هودة :

أفصح

كثالة :

ماذا

أبو عامر :

خبر

سلام :

الجميع :

أنت الشيطان لمنهجنا

إنا آذان صاغية  
أنت الداهية الداهية

حيي :

سأوضح حالاً أرائي  
كتمان السر وسيلتنا  
والآن سأعرض ما عندي

وحذاري مما يكتشف  
إن صح فقل ذاك السيف  
وسنبداً فوراً فالتفوا

( ويتحلق الجميع حول حيي بن اخطب شيطان بني النضير ويهود )

أبو عامر الفاسق :

حقاً ستكون لنا غلبة  
ومستزل فيهم ضربات

وستعصف أرياح سُود  
قاسمة ليس لها رد

<sup>(١)</sup> عمرو بن جحش هو الذي أراد قتل النبي بإلقاء حجر الرجم عليه من فوق سطح احدار ومكان الرسول

إِنْ كَانَ لَنَا حَقُّ الْقَلْبَةِ  
لِبِفَضْلِ جُمُوعِ نَحْسِهَا  
حَتَّى تَجُثَّ جُذُورُهُمْ  
جَمْعُ الْأَعْرَابِ مَنَشَحُهَا  
وَجُمُوعُ يَهُودِ مَتَدَعُهُمْ  
فَالْمَالُ مَيَسَحِرُ أَعْيُنَهُمْ  
حَتَّى نَسْتَأْصِلَ شَأْنَهُمْ

وَالنَّصْرُ عَلَى جَمْعِ مُحَمَّدٍ  
وَنُسَيْرُهَا نَحْوُ الْمُقْصَدِ  
وَتَكُونُ الْمَنَجْلُ إِنْ يَخْصُدُ  
مَيْفًا لَا يَبْقَى إِنْ عَرَبُودُ  
وَتَكُونُ الْبَاعْثُ وَالْمُرْشِدُ  
وَجَحِيمُ الْفَضْبَةِ لَنْ يُخَمَدُ  
فِي يَوْمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ غَدِ

...وَيَتَنَهِى الْمَشْهَدُ ...

## المشهد الثاني

زعماء قريش يجتمعون في دار الندوة وبينهم الوفد اليهودي  
الذي أذن له بحضور الاجتماع لأنه الداعية إلى فكرة سحق  
المسلمين من خلال الحلف العربي الوثني اليهودي وقد قال سيد  
قريش أبو سفيان : ( مرحباً<sup>(١)</sup> باليهود .. أهلاً ومرحباً ...  
وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْنَا مِنْ أَعَانَا عَلَى عداوة مُحَمَّدٍ ) وكانت خطة  
اليهود وبعد ترحيب أبو سفيان

عكرمة بن أبي جهل:

جاءوا من خير رُكباننا	حقاً نعتز بأصحاب
فرجاً وحامساً وبياننا	حملوا إنقاذاً لقريش
وحليفاً أقدام فرحاننا	تخطيطاً تم يا عداد
ما أعظم ذلك إذ كاننا	جمعهم تحوي أفكاراً
نبحث جذوراً وكياننا	ونخطط مكر ودهاء
ويهود ونبي البنياننا	سنألف حلفاً يجمعنا
قَبْلِي يصنع سلطاننا	صرح من جيش مؤلف
الإسلام وَيَخْسُرُ طوفاننا	ويحد كثيراً مفسد ...

هيرة بن أبي هيرة:

بمضور الجلسة إيذاننا	ولذا استلذنا ليهود
كيما نستأصل إنساننا	بعظيم سرور أبهجننا
هدف قد جمع الأعواننا	والغاية صارت واحدة
ويهودي ضم الأركاننا	هدف وثني مشهود

ضرار بن الخطاب

القهري :

نجتمع لنطرح أراء	في دار الندوة يا قومي
يجلو بوضوح أنباء	مشير حواراً وثنيّاً
نعبدها زيفاً ورياء	شاعت بفساد عبادات

(١) عن كتاب من معارك الإسلام الفاضلة (٣) غزوة الأحزاب عن كتاب السيرة الخلية (٨٢) ح ٢ - ص ٩٦ ضعة الخلي ... للمؤلف

محمد أحمد باشعيل



عكرمة بن أبي جهل:

(بهلر مبتدل)

قالوا : أحجاراً آلهة

ليست تنفعنا في شيء

يا آل يهود لهل هذا

صماء وقالوا أسماء

وضلالاً أكثر أخطاء

حقاً أو ذلك إطرء ؟

ضرار بن الخطاب :

(متسلا)

هل نحن على حق فعلاً

أم دين محمد مكرمة

أم كان سفاهاً وبلاء .

لبنى الإنسان وإغشاء ؟

حي بن أخطب :

(مداها)

بل دين الوثنية الفضل

يا آل قريش شرعتكم

كانت للخير بلا جدل

وأحق بكل عبادتكم

تعظيم البيت وحكمكم

بدءاً في ذاك مقايحكم

هودة بن قيس الوائلي

سلام بن مشكم :

(مؤكد)

ونحرم بُدناً وعبدتكم

آلهة جهد ود - آباء

آلهة تهدي مادتكم

كانت بالخير تنبؤكم

حي بن أخطب :

أصناماً ظلت أنجبالاً

سجد الآباء لها طوعاً

عبر الأزمان كهيتكم

عبدوها ولها طاعتكم

عكرمة بن أبي جهل:

(ينصب فغاً)

هل حقاً ذلك وبقينا

هل صدقاً ذلك ما قلتم ؟

هيرة بن أبي هيرة :

(يوقع بهم)

هلاً للعزى في شوق

وأساف وهلاً أحباراً

ومناة لها سعياً جتتم ؟

كجدود يا قوم سجدتم

(١)

أبو عار الفاسق :

ومنسجد نحن لها أيضاً

ومنسجد حقاً وبقينا

حي بن أخطب :

(١) قال تعالى في ذلك : ﴿ أَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا كِتَاباً يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَلَعَنَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَهْلُ الْبُيُوتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾

أنشأنا الحلف توحدنا  
حلف عربي قرشي  
نغزوا الإسلام بيثرب  
إذ نطبق لور تواجدنا  
لن ينجوا منهم إنسان  
عسكرنا سوف تطهرهم  
فالحشد كبير وخطير  
وأناس تُرجف أخباراً

عثمان بن طلحة  
البلدي :

وكذا سيكون لنا مال - - -  
سنحول منه فصائلنا  
فالجدب أحاط ببلدان  
والناس تعاني من قحط

هيرة بن أبي هيرة :

فالتار التار لقتلانا  
لم نبلغ وطرائق أخيد  
ها إن الفرصة واتت

حي بن أخطب :  
(مقاطعة)

أربعة شهور قد عانى  
جرح قد أرق هاجسنا  
أبناء عموم أجلوهم

سلام بن مشكم :

جتنا نندارس خطتنا

أبو سفيان بن حرب :

إنا في الأمر تعاهدنا  
سنكون يثرب في زحف  
(شعبان) يُظل برايته

بالجيش وبالفكر الهادف  
ويهودي في زحف عاصف  
سحقاً بسلاح أو راجف  
بالموت عليها والزاحف  
أو يبقى طفل أو عارف  
ودهاء الأحبار الناصف  
جيش وكماة وعواصف  
وعهود تُنقض من واكف

الأحبار ويغدو مسورا  
ونعزز شحاً وقصورا  
وانتاب زروعاً ولحورا  
ونعيش رخاءً ومسورا

في بدر وكذا في أخيد  
ورجعنا نلق من كمد  
رفداً لعناد وتحدي

منها الأحبار وما برؤوا  
من بعد جروح تتكسر  
عن حصن عالٍ من جرؤوا

ونعد العدة والملا

أبرمنا وعداً مقطوعاً  
مرفوع الرأس وممنوعاً  
عهداً مكفولاً مشروعاً

حيّ بن أخطب :

وإلى شوال سيجمعنا  
منقاد فوراً مكنكهم  
منوم ديار منازلهم  
حتى تبلغ بهيتنا  
ووداعاً

غزو الأحزاب المرتقب  
وإلى غطفان لها نعبوا  
في نجد لأرض تنتهب  
والحلف الخطأ والسبب

أبو مغيان :

امضوا في أمن

حيّ بن أخطب :

أبو مغيان :

منعود بخير

فلتمضوا

... وينتهي المشهد ...

## المشهد الثالث

أخبار اليهود في ديار غطفان بنجد وهي العمود الفقري لحرب  
الأحزاب ضد الرسول محمد ﷺ وقد حادثوا زعماء تلك  
القبائل العظيمة بعد تحريض وايقار صلور الأعراب وشحن  
نفوسهم بالكراهة للمسلمين وعلى رأسهم عيينة<sup>(١)</sup> بن حصن بن  
بدر أبو مالك سيد بني فزارة من غطفان

حيي بن أخطب  
لعينته:  
(شيطان خبير)

عم صباحاً سيد الأعـراب قائد الجيش وحاتمي القـباب

مرحباً أهلاً بكم في منزل  
انزلوا دار فزاري بـه  
قد صدقتم قولة عن حكمة  
يا رعيلاً خف بالزحـباب  
تقتدي الآلاف من أعرابي  
وارتجزتم خير الألقـباب

عينه سيد غطفان:

أنت في قوم مطاع أمر  
يا أبا مالك إني معجب  
ولهذا جئت في كوكبة  
نحمل البشري لكم في (خطة)  
يا ابن حصن دوغما إسهـباب  
بخصال نهت إعجابـبي  
من ذوي الأخبار والأصـباب  
نالت الإعجاب من أعرابي

حيي بن أخطب:  
اليهودي

عينه الفزاري:

مَنْ هُمْ



آل قريش كلهم

هودة بن قيس الوائلي  
اليهودي:

أيدوها؟!

الحارث بن عوف  
(قائد بني مرة) من  
غطفان

General Organization

General Organization

(١) عيينة: أسلم ثم أريد عن الإسلام وقد وضعه الرسول ﷺ (الأحقق المطاع) لأنه على حمقه من حراري الحيوث المشهورين تبعه عشرة آلاف مقاتل.

سلام بن مشكم  
الخيرى . اليهودي

أيدوها

أبو عامر العاسق  
اليهودي  
(مؤكداً)

واقفوا

سفيان بن عبد شمس  
(قاتل بني سليم من  
عطمان)

هل تزيل الكرب فيما أوضحت ؟

ضبيحة بن حويلد  
(قاتل بني أسد من  
عطمان)

هل لها فكر عجيب مطلق ؟

مسعود بن رُحيلة  
(قاتل بني أشجع من  
عطمان)

قد علما أنكم في عقلكم  
وعلما أنكم في رُحلة

من دهاة الشر بل والمنطق  
تحمل الأعباء فوق العاتق

حي بن أخطب  
اليهودي (النصري)

داك حقاً اذ أتيت تنسنة  
فيه يغروا يثرباً في عقرها

تحمل المشروع ضمن الخافق  
ضمن حلف من دهاة المشرق

عيبة (مراة)

قد فسلنا كلما هم بنا  
كم تهاوت قوة في موضع  
تطلب السلب ولم تحظى به  
حيث يأتيها جواب صاعق  
قوة الإسلام في مبعوثهم  
إن ما جتتم به من خطبة

بارع للغرو في أفكارنا  
وتناءت فرقة عن دارنا  
ثم تُردى ههنا أو ههنا  
بهلاكٍ ماحق قد لَفَّنا  
أطبقت كالرعد في أحيائنا  
خير ما نحظى به في رأينا

حي بن أخطب:  
(تفاخر)

دعوة للحرب قد أعلنتها  
وافقت قبل قریش وانتهت  
جهزت للزحف من ابنائها

كي نلبي ما ارتأينا كلنا  
لقرار واستعدت قبلنا  
قوة تربوا على ما عندنا



عينه الفزاري :

( مفسراً )

هل عقدتم مدة أو موعداً ؟  
أوضحوا ما كان أو ما خُتداً

هل سيمضون بوقتٍ واحدٍ  
أين بالتحديد ؟! أين الملتقى

حمي بن أخطب :

( مجيباً )

في مكانٍ واسعٍ من أرضها  
ثم يمتد لها في غربها  
حيث يمتد لأقصى شرقها  
نسحق الإسلام في أرجائها

بعد شهر نلتقي في يثرب  
حول قوسٍ من شمالٍ ظاهرٍ  
واصلاً أقصى مكانٍ ضيقٍ  
ساعة الصفر لقاءً ماحق

عينه سيد غطفان :

( مُساوياً )

قبل أن نسمى لفعلٍ صادقٍ  
لقريشٍ وبغالٍ دافقٍ  
إن مضينا في زحامٍ ماحقٍ

غير أنا لن نوافي رغبةً  
وَعَدُكم كان جلياً واضحاً  
ما ترى نجني إذاً من حربنا

حمي بن أخطب :

كل ما يعطيه نخل الخيبر  
ولقاء الموقف المستظـر  
ضمن جيش الحلف ضد الثائر

ندفع الأثمار من أشجارنا  
ذاك نعطيه لعامٍ واحدٍ  
شرط أن تبقى قواكم كلها

عينه الفزاري :

( مشيراً بقوة الجيش )  
بالموافقة

يعقد العزم على حربٍ وطائلٍ  
وهو للفرسان بحرٌ دون ساحلٍ

جيشنا ستة آلاف مقاتلٍ  
وهو عمق إن تنادى كل فاعلٍ

حمي ( فرحاً )

( ويرقص )

تلتقي في ساحة الحرب تنازلٍ

هكذا عشرة آلاف مقاتلٍ

الأخبار كلهم :

( يهتفون )

تلتقي في ساحة الحرب تنازلٍ  
وتكيل الحقد من جاهلٍ وعائلٍ  
( كَرَّاحَاتَا ) يوم ألقاها مناضلٍ

هكذا عشرة آلاف مقاتلٍ  
تسحق الإسلام في جو الزلازل  
وقوانا ساعة الصفر ستطبق

ويعني وفد أحرار يهود لإكمال الحطة الموضوعة وإحكام  
الطوق على المسلمين بالجيش والمتالفين والمرجفين ولنقض العهد  
من قبل قريظة مع المسلمين  
..... وينتهي المشهد .....

## المشهد الرابع

مدينة رسول الله محمد ﷺ في حماس مشتعل وحركة دائبة ، وقد يلحظها أي عابر سبيل ويشعر بما تعيشه في داخلها وخارجها  
وَحَدَّثَ أَنَّ الرَّسُولَ مُحَمَّدَ ﷺ اجتمع بكبار<sup>(١)</sup> الصحابة وقادة جيشه من المهاجرين والأنصار وبحث معهم الموقف الخطير الناجم عن مساعي اليهود الخبيثة وحيث أنتخب لحراسة المدينة قوة خاصة قسمها إلى قسمين فصيلة أعطى قيادتها (كولاه زيد بن حارثة) والأخرى (لمسلمة بن أسلم بن جريش) وقد بث العميون نرصد كل تحركات العدو وذلك منذ البداية ومنهم :

سليط بن عوف :

(لأخيه)

منوهاً عما عرفا

أحكم الكفار طوقاً حولنا  
أزمعوا مكرأً وجاءوا كلهم  
حركوا الآلاف من أبنائهم  
سيد الخلق رسولاً جاءنا  
هذب الأخلاق في أعمالنا  
إنها الأحزاب ترجو قتله  
وتنادوا من جهات أربع  
في غرورٍ مستبد السوازع  
لينالوا من نبينا الأملمي  
يحمل البشري بقول نافع  
وسما بالعقل عند السامع  
رب شرٍ كان حتف الطامع

سفيان بن عوف :

معرضاً الموقف

عَينَتْ قَبْلَ قَرِيشٍ سَادَةً  
عَادَةً ظَلَّتْ عَلَيْهَا حَقَبَةٌ  
قَسَمَتْ<sup>(٢)</sup> مَا بَيْنَهَا الْوَيْسَةَ  
قادة للجيش في آلهها  
واستمرت هكذا في غزوها  
أربعاً في كل أمر هاهنا

سليط بن عوف

ثم زادت بعدُ في التصميم في  
إذ تنادى ثلة في لحظية  
حربها المشؤوم في إلالها  
من بطون القوم قالوا : ها أنا

(١) من الصحابة سعد بن معاذ سيد الأوس وسعد بن عابد سيد الخزرج وعبد الله بن رواحة وأسيد بن حضير ومن المهاجرين كبار

الصحابة الأخيار وفيهم سلمان الفارسي .

(٢) في دار الندوة عقدت قريش استعداداً لبدء الحرب على المدينة اللواء وأعطته لثمان بن طلحة العبدي وكفلت الحصانة لبني عبد المطلب وقيادة الجيش في بني أمية لأبي سفيان بن حرب وقيادة الفرسان في بني مخزوم لخالد بن الوليد والسقاية والرفادة في بني هاشم .

نحن حمسون<sup>(١)</sup> منمضي دفعة  
بجدار حيث تلقى كعبه  
نبرم العهد بحلف واحد  
أمسكوا الأستار من أستارها  
كان إعداداً عظيماً هائلاً

نلصق الأكباد من أجسادنا  
وننادي بالتحاد كلفنا  
دون خذل أو نكوص أو ونا  
ثم جاءوا في زحوف نخونا  
غير أنا لا نبالي إن ونا

مفيان بن عوف :

هكذا جاء عيينه مثلهم  
قائداً في زحفه من قومـه  
وبنو أشجع في فرسانهم  
وبنو أسد وهذا حالهم

في جموع<sup>(٢)</sup> مثل ليل مظلم  
من فزاره ضمن جمع غاشم  
وبنو مرة مثل الضيفم  
لينالوا من صمود المسلم

سليط بن عوف :

لكن حبي وشيطان الأحبار ...  
قد شجع خير أن تغزوا  
ومضى لقريظة في حقيـد  
كي تنقض عهد تحالفنا  
إذ نادى كعب<sup>(٣)</sup> وألبه  
ودعى غزال<sup>(٤)</sup> إلى جمع  
وحضور لقيف يأمرهم  
إيلاناً منه بتمزيق  
وكذا قد كان فالبهم

ورأس الآفـسات  
بالمكر العاصف والعائسي  
بصلابة عزم وثبات  
وأطاعت بعد الإفـسات  
في أخرج وقت الأوقات  
وكذلك شاس ليقـسات  
بالغدر وبدء الهفـسات  
لوثيقة حلف وصـلات  
واستحكم طوق الآفـسات

مفيان بن عوف :

أعدونا العدة في عزم

وحفرنا الخندق يا صاح

<sup>(١)</sup> مصى من بطون قريش حمسون رجلاً إلى الحرم وقد ألقوا أكبادهم بالكعبة متعلقين بأستارها وتعاهدوا على أن لا يحدل بعضهم بعضاً [السورة الحلية ج ٢ ص ٩٦]

<sup>(٢)</sup> جاءت جموع عظماء ... الحارث بن عوف ، وبنو أسد وقائدها طليحة بن حويلد وبنو أشجع وقائدهم مسعود بن ربيعة بن بكرة

<sup>(٣)</sup> كعب : هو كعب بن أسد هو رعيم بن قريظة

<sup>(٤)</sup> غزال بن ميمون وشاس بن قيس والربيع بن باطا وعقبة بن زيد وعمرو بن سعد بن كلهم من رعماء قريظة . لكن عمرو بن سفيان وثعلبة بن شعبة وأسيد بن سفيان وأسد بن عبيد هؤلاء رفضوا نقض العهد مع الرسول محمد ﷺ عندما مرقه كعب بن أسد بتحريض من حبي بن أعطب فكان هؤلاء أن عفا عنهم المسلمون عندما انتهت معركة الأحزاب ودارت الدائرة على بني قريظة .

سلمان أشار بحكمته  
ظاهرةً لسنا نعرفها  
من فارس جاءت فكرتها  
عمل سيفير أحداثاً  
أحزاب الشرك سرفضه  
ومستكر شيئاً مجهولاً  
رغبوا تحطيم مدينتنا  
نور قد جاء بهاديته  
للسورى خط نهجه  
حصناً النفس بخندقنا  
سيعاني القهر على جُرف

وأفاد بقول النصاح  
صارت كدفاع وملاح  
ستكون حديث الأرواح  
وبدل ضعفاً بنجاح  
ما إن تتوافد للساح  
كحديث وجود الأشباح  
ودمار الدين المصباح  
إشعاع الفجر الوضاح  
إن كان لرأي وصلاح  
ومنعنا غلث المجتراح  
ويلوذ بطيش وكساح

سليط بن عوف :

تابعنا الرحلة في مهدي  
ونقلنا كل تحركهم  
فأحيط بعلم خفاياهم

ورصدنا كيد الأحبار  
لنبينا خير الأطهار  
وأعدنا لحرب الكفار

سفيان بن عوف :

قد قرر فيما قررره  
كي نحمي أمن مدينتنا  
وخطوط دفاع مدينتنا  
وبجيش كفء مغوار

أن نبقي خلف الأسوار  
ونلدود بصير وفخار  
تحرسها كل الأبصار  
وبسيف ماضي بتار

سليط بن عوف :

في سَلْع<sup>(١)</sup> بجبل ممنوع  
فالجبل لظهر قيادتنا  
وقبائل نجد وكنانة  
أشفار سيوف ماضية

بشمال الطرف المتواري  
والخندق دون الفدار  
وقريش سردي بشفار  
سَلَّت لتلدود عن الدار<sup>(٢)</sup>

(١) سَلْع : جبل شمال المدينة وأمامه الخندق الذي حفر ليكون خط الحماية من الخلف لظهر المسلمين والخندق يفصلهم عن الأعداء والأحزاب والمحصن حتى أطراف حرة الوبرة عرباً

(٢) الدار : هي دار المحرة ( المدينة المنورة )

والمكر لسعور ضار  
ونفاق<sup>(١)</sup> صديق أو جار

لكن الخوف من الجانسي  
أمثال يهود ومن مكسروا

صفهان بن عوف :

بتعاقب ليلٍ ونهار  
وعلى جدرانٍ وقفار  
وحصون قلاعٍ وقصرار

ولنا ستكون حرامتنا  
في كل مكانٍ أو ركن  
نحمي الآطام وأهلوننا

سليط بن عوف :

الأنصار لسعد<sup>(٢)</sup> بن عبادة  
هادينا في خير قبيادة  
وأشار لخرص وعبيادة

والجيش تقسم ولِسواء  
ولزيد أعطاه لِسواء  
ومهام الأمة وزعها

.... وينتهي المشهد الرابع ....

<sup>(١)</sup> المنافقون : هم الذين نزلت فيهم الآيات الكريمة حين قال تعالى : ﴿ لا تجلوا دعاء الرسول ببينكم كدعاء بعضكم بعضاً قد يعلم الله

الذين يتسللون منكم لوازاً فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴾

<sup>(٢)</sup> قسم الرسول الكريم الجيش إلى فرقتين فالمهاجرون وأعطى لوازمهم لمولاه زيد بن حارثة ، والأنصار وأعطى لوازمهم لسعد بن عبادة .



## المشهد الخامس

وصلت جيوش الأحزاب إلى المدينة وعسكر الجيوش المكي في  
مجمع الأسياح من رومة بين الجرف وزغابة كما عسكرت  
عطفان بجيوشها بذب نَعْمَى إلى الطرف الغربي من جبل أحد  
وكان أبو سفيان هو القائد العام والزعيم اليهودي حمي بن  
أخطب محزب الأحزاب موجوداً معهم يتنقل بين المعسكرين  
وعلى اتصال دائم بقيادة عطفان وقريش ويرسم الخطط ويقدم  
المشورة . وكان ذلك في شهر شوال من السنة الرابعة للهجرة

حمي بن أخطب  
لقادة الأحزاب :  
(صالح وكبير)

أوقعت بكعب وحزمننا  
إذ نقض العهد بلا ريب  
قوات قريظة قد بدأت  
تأهب فوراً لقتال  
حربتنا باتت مشرعة  
في الظهر ستبلغ مرماها  
أو شك فيما تفعله  
من خلف الظهر سنأتيهم

أمرأ ومضينا بهجوم  
في أحلك ليل مشوم  
حرب الأحزاب المعلوم  
صارت كالسهم المسموم  
وانطلقت تغدر بالقوم  
ماعاد لقول أو لوم  
ها نحن بدأنا بالمعزوم  
مقرضة تقترض باللحم

أبو سفيان بن  
حرب:

الخنديق أصبح مشكله  
معجزة الزمن بلا ريب  
وهلاك دون حوافيه  
لكن منشد قبضتنا

تعدى حد التصديق  
وطريق بل أي طريق  
من رام القوم بتمزيق  
بحصار أحكم كالطوق

عكرمة بن أبي  
جهل :

حادثة الخندق في رأي  
صاعقة نزلت في وقت  
ميزان القوة في شرخ  
قد عطل كل إرادتنا

قد قلبت كل حساباتي  
وتحدث حشد الحملات  
والجيش لنوم وسبات  
ما غير زفير الحشرات

إعداد " محمد " أنهكنا  
قد شلّ الفكر واقعدنا

وسقانا مرّ الأهـات  
ما بين كـاة ورُمـاة

هيرة بن أبي هيرة:

لا تيأس نحن تفاجتـنا  
هل غمضي دون مجابهة  
أم نبقي حيث تعاهدنا  
ونناوش خصماً برجـال  
سنخوض الحرب وقد جئنا

وجميع الناس هنا صُعقت  
ويقال الحملة قد فشلت ؟  
ونحرك أفراساً جمحت  
جاءت لقتالٍ مُدّ قدمت

نوفل بن عبد الله :

سناوش ليلاً ونهاراً

جئنا وسنبقى وسنـفـزوا

ضرار بن الخطاب  
الفهري :

لابد وحتماً فاجتهدوا

خالد بن الوليد :

بدءاً سيكون استـفـزاً

ويُصعّد حتى ينـحـرجوا

عمرو بن العاص :

وبطول الخندق نشغلهم  
ما بين شمال وجنوب  
وبقصف سهيل تُرسله

بالكر ونعدوا أو نـفـدوا  
وبخيل باتت تتـفـد  
وغبار يعلو .... ينـعـفـد

نوفل بن عبد الله :

وسنقفز فوق موانعهم  
وهناك سننقل معركة

وسنثار منهم إن برزوا  
وقريظة من خلف تغزوا

ضرار بن الخطاب  
الفهري :

ورؤوس الشر ستدعمنا  
وسنخذل جيشاً أرهقه  
تعداد الأعداء قليل

من كان ينافق أو يـبـد  
جوع وصرير أو سـهـد  
نفـيـهم إن حزب الجـد

أبو سفيان بن

حرب:

سنراوح بين قيادات

إذ نوفل<sup>(١)</sup> يمضي برعيل

وكذاك ضرار أو عمرو

فرسان سوف تناوشهم

وحصار يلقي بظلال

ورماة تنبلهم دوماً...

ولنبداً إن بنا شوق

بهجوم كالبرق الخاطف

وهيرة بالرتل الزاحف

أو خالد أو رهط عاصف

والحشد لهم أبداً واقف

من خوف للقلب الواجف

بسهام وجحيم قاذف

يتدفق مشوب جارف

..... وفي هذه اللحظة .....

يأتي أحد خاصة أبي سفيان ويهمس في أذنه بقول سري وبعدها يقول :

أبو سفيان بن

حرب:

أحضر من جاء وعاجلني

بهما

الحضور :

من هم أخبرنا

أبو سفيان :

عينان<sup>(٢)</sup> هنالك تستطلع

أخبار الحملة والحرب

عكرمة بن أبي

جهل :

فالقتل جزاءً وعقاب

لابد ودفع للكـرب

ويحضر سليط بن عوف وسفيان بن عوف عيون رسول الله لاستطلاع أخبار الأحزاب ومعرفة  
تحركاتهم وقد تقدما كثيراً نحو معسكر الأحزاب والأعداء فوقعا أسيرين واعلما فوراً ...

.... وينتهي المشهد الخامس ....

(١) نوفل بن عبد الله وهيرة بن أبي هيرة وضرار بن الخطاب المهري وعكرمة بن أبي جهل وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعمرو بن عبلورد العامري ... كلهم أبطال وقادة لقريش .

(٢) السيرة الحلبية : ج ٢ ص ١٠١

## المشهد السادس

تأزم الوضع حول المسلمين وتدهورت الحالة إلى الخوف والرعب  
والفرع بين صفوفهم نتيجة إطباق جيوش الأحزاب عليهم  
بمساعدة يهود المدينة وفي هذا يقول القرآن الكريم ﴿وَإِذَا  
جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذَا زَاغَتِ  
الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ، هُنَالِكَ ابْتُلِيَ  
الْمُؤْمِنُونَ وَامْرَأَتُهُمْ الَّتِي لَا شَكَّ فِيهَا ﴿ كَمَا ذَكَرَ أَيْضاً ... ﴾ وَإِذَا يَقُولُ  
الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا  
غُرُورًا ﴿

سعد بن معاذ سيد الأوس وسعد بن عباد سيد الخزرج وعبد الله بن  
رواحه وأسيد بن حضير يتحدثون ويتهامون وصوت التراشق بالنبال  
يسمع حولهم

سعد بن معاذ :	قد حاق المكر بأهلينا	من كل مكان أو ركن
(سيد الأوس)	واشتد الكرب يُحاذينا	بأهل القادِم والمضني
	هجمات زادت حداثها	وامتاء البعض ذوي جبن
	ظهروا بنفاق مكشوف	بنرائع ليست ذي شأن
	وتخلوا عنا وأنسجوا	بمقالة إلك لا تنسني
	كلرائع أوس <sup>(١)</sup> بن قيطي	لزيد الوهن على الوهن
	وأمام فصيل من قوم	تحريضاً بمقالة جني
سعد بن عباد :	وقريظة بدأت عدواننا	والشر تفصد من شر
(سيد الخزرج)	إذ نقضت عهداً مكتوباً	تفنن في فعل العكر
	هجمات صارت تتوالى	في الليل وفي بث النعر

<sup>(١)</sup> أوس بن قيطي : أحد بني حارثة بن الحارث أحد المنافقين الذين فضحهم القرآن الكريم .

تَقْصِدُ حَصْنَ ذَرَارِينَا  
وَحَصُونِ النِّسْوَةِ تَقْصِدُهَا  
فَتُغِيرُ لِحَطْمِ قَوَاتِنَا

بِالْفِعْلِ الشَّائِنِ وَالْمُزِرِ  
كَيْدًا لِلدِّينِ وَلِلصِّبْرِ  
فِي وَقْتِ الْعُسْرَةِ وَالضَّرِّ

أسيد بن حضير :

نَجْدَانُ<sup>(١)</sup> قَرِيطَةُ قَاتِلُهُ  
لَيْسُوقَ النِّسْوَةِ مِنْ حَصْنِ  
فَأَشْرَنْ بِسَيْفِ فَاتِنَاهُ  
أَرْدَاةً قَتِيلًا وَرَمَاهُ

(ظَفَرٌ)<sup>(٢)</sup> إِذْ جَاءَ إِلَى الْحَصْنِ  
سَيِّئًا : ( إِنزَلْنِي إِلَى ) أَغْيِي  
ظَفَرُ لِبَرَاذِ أَوْ طَعْنِ  
فِي الْحَالِ وَبَادِرِ بِـالْإِذْنِ

عبد الله بن رواحه :

كُلُّ الْأَحْدَاثِ تَعَانِدُنَا  
لَا غُرُورَ إِذَا نَقَضُوا عَهْدَنَا  
قَدْ كُنَّا فِيهِمْ نُقْنَعُهُمْ  
فَأَصْرُوا بَعْدَ مَكَابِرِهِ

وَالْهَوْلُ أَزْدَادُ عَلَى الْهَوْلِ  
أَحْبَارُ قَرِيطَةِ وَالْجَهْلِ  
بَعْدُولُ عَنْ ذَاكَ الْفَعْلِ  
وَرَمُونَا بِهَذِي الْقَسُولِ

أسيد بن حضير :

لَكِنَّا أَقْوَى إِيْمَانِنَا  
فَالْخَوْفُ تَمَكَّنَ مِنْ قَلْبِ  
لَكِنِ النَّفْسُ وَقَدْ خَلَصَتْ  
بَرِئْتَ اللَّهُ فَأَلْهَمَهُنَا

بِاللَّهِ وَبِالْقَوْلِ الْفَصْلِ  
وَالرَّعْبُ اسْتَرْطَنَ فِي الْأَهْلِ  
مِنْ كُلِّ مَتَاعٍ فِي شَغْلِ  
أَمْنًا وَارْتَاخَ لَهُ عَقْلِي

سعد بن معاذ :

وَالْبُرْدُ اشْتَدَّ وَقَدْ حَلَكْتَ  
وَالْجُوعُ تَفَاقَمَ فِي نَفْسِ  
وَإِذَا قَافِلَةٌ لِيَهْرُودِ  
وَمَوَادٍ أُخْرَى تَطْلُبُهُنَا  
لِيَكُونَ طَعَامًا يُسَعِفُنَا  
فَاللَّهُ اللَّهُ مَيِّنُصِرُنَا

ظَلَمَاتُ اللَّيْلِ إِلَى فَجْرِ  
وَالْبَطْنُ يَقْرَقِرُ مِنْ خَبَرِ  
سَارَتْ لِقَرِيشٍ بِالتَّمْرِ  
فَاقْتَدَتْ فُورًا بِالْخَيْسِرِ  
فِي وَقْتِ الشَّدَةِ وَالْعُسْرِ

(١) نجدان هو رجل من بني ثعلبة بن سعد من بني قريظة أحد بني جحاش جاء على فرس إلى حصن النسوة فقال هن : ( انزلني إلى عمري

لكن )

(٢) ظفر بن رافع على نجدان عندما حركت النسوة السيف فابصره فتبارزوا فحمل على نجدان فقتله وأخذ رأسه وذهب إلى النبي محمد

أسيد بن حضير :

لا شئ يَمُحُّ ذُو الْكَـبَرِ

سعد بن معاذ :

قد كنّا نعهد أوثاننا  
سنكون الشوكة في حلق - - -  
وهلانا الله إلى النور  
الكفار لدهر وعصر

عبد الله بن رواحة:  
( لسعد بن معاذ )

أثبتت بأنك صديداً  
مزقت صحيفة غطفاننا  
وقطعت بأمر ياسعداً  
كي ترحل عنا وارثدا

أسيد بن حضير :

قد جاء الحارث<sup>(١)</sup> في ليل  
لتدارس أمر جلاتهم  
ولقاء ثمار ندفعهم  
عن منة ثلث محاصيل  
لم تخش رعباً أو هلعاً  
حين استأذنت من الهادي  
( لن ندفع ) قلت لهم هذا  
وعيينة معياً لنيننا  
ولفك حصار يضينا  
من نخل زروع أراضينا  
فأثبت وكان تحدينا  
وازددت عناداً ويقينا  
إذ أذن ... وكنت لنا عوناً  
( والسيف سيحكم ما بيننا )

سعد بن عباد :

أرهبنا الجمع وقد عادوا  
وبأنا نملك إيماننا  
وبأنا أقوى من جمع  
فرسول الله بجانبنا  
شعروا بالقوة والعزم  
وملاحاً أقوى من مهم  
وبأنا أكثر بالكـم  
والله نصير للقموم

أثناء الحديث يظهر رجل متخف وقد استأذن بالدخول والعبور  
من بينهم للوصول إلى قبة الرسول محمد ﷺ وقد أذن له من

(١) الحارث بن عوف وعيينة بن حصن قائدان لغطفان حضرا إلى مقر قيادة النبي ﷺ واجتمعا به وراء الخندق مستخفين دون أن يعلم بهما أحد وسراً لعقد صلح جلاء عن المدينة لقاء ثلث ثمار المدينة فرفض السعدان بعد أن استأذنا من الرسول عندما سألاه عن الرأي هل هو أمر منزل من السماء أم هو الرأي والمشورة .



الرسول بعد ذلك . وقد عرفه من رآه عند ذلك من قادة

المسلمين

عبد الله بن رواحة:

غَدَرُوا وَازْدَادُوا طَغْيَانَا  
بِالْحَرْبِ وَشَنِّ الْفَارَاتِ  
مَنْ أَضِيقَ خَطٌ قَدْ قَفَزُوا  
حَسِبُوا أَنْ نَغْفَلَ عَنْ ثَغْرِ  
لَكِنْ عَلَيًّا<sup>(١)</sup> فَاجَاهَهُمْ  
إِذْ أَخَذَ عَلَيْهِمْ ثَغْرَهُمْ  
وَتَلَقَّا .. عَمْرُو<sup>(٢)</sup> بَعْلِي  
وَإِذَا بَعْلِي يَقْتُلُهُ  
وَيَخْرُ صَرِيحاً مَقْتُولاً

وَاجْتَا حُوا اخْتَدَقَ إِذَا نَا  
كَانُوا خُجِّيْ أَعْرَانَا  
وَاجْتَا حُوا اخْتَدَقَ فَرَسَانَا  
بَغْطِيطٍ يَفْرَحُ شِمْتَانَا  
فِي نَفَرٍ يَطْلُبُ مِنْ بَانَا  
وَاحْتَلَّ مُمْراً وَمَكَانَا  
ضَرْباً أَوْقَاتاً وَزَمَانَا  
بِالسَّيْفِ فَيَصْدُرُ أَشْجَانَا  
وَالْحَيْلُ تَسَابِقُ شَيْطَانَا

سعد بن حضير :

هَرَبْتُ مِنْ بَعْدُ فَأَوْقَفَهَا  
قَدْ لَحِقَ<sup>(٣)</sup> بَنُو فُلٍ وَضْرِبُهُ  
وَالْخِزْيُ يَسْرِبُ فَرَسَانَا

إِنَّ الْعَوَامَ<sup>(٤)</sup> وَقَاتَلَهُمْ  
وَكَذَلِكَ كَانَتْ حَالَتَهُمْ  
رَجَعُوا وَالْحَيَّةُ تَكْنِفُهُمْ

عبد الله بن رواحة:

لَكِنْ رَشَقُونَا بِنَبِّالٍ  
فَامْتَشْهَدْنَا أَبْطَسَالٍ  
كَأَبْنِ<sup>(٥)</sup> النِّعْمَانِ بِمِزَارِقٍ  
شَغَلُونَا لَيْلاً وَنَهَاراً  
لَا نَبْرَحُ رُكْنًا وَمَكَانًا

وَحَرَابٍ فِيهَا قَسْرَتُهُمْ  
وَقَفُوا لِلَّهِ نَهَا يَكْهُمُ  
مِنْ وَحْشِي<sup>(٦)</sup> حِينَ تَقْدُمُهُمْ  
هَذَا نَحْنُ الْآنَ قُبَّالَتُهُمْ  
فَمَتَى يَنْهَدُ تَغْطِرُ سُهُمُ ؟

<sup>(١)</sup> علي بن أبي طالب أين عم الرسول الكريم محمد ﷺ سد الثغرة على المهاجرين من الفرسان في نفر معه .

<sup>(٢)</sup> عمرو بن عبد ود العامري وقد كان كبش القداء للكتيبة قتله علي أثناء نزاعهما .

<sup>(٣)</sup> هو نوفل بن عبد الله من المشركين المهاجرين .

<sup>(٤)</sup> إبن العوام : هو الزبير بن العوام أحد الصحابة أبو عبد الله .

<sup>(٥)</sup> النعمان هو الطفيل بن النعمان بن عمناء الأنصاري قتله وحشي بحربة قاتل حمزة

<sup>(٦)</sup> وحشي مولى لقريش ماهر في ضرب الحرية ، وهو مولى جبير بن مطعم وقد وعدته هند بنت عتبة زوج أبي سفيان عمراً إن قتل لها

حمزة يوم أحد فكان ذلك وقد مثلت به بعد ذلك ( رضي الله عنه ) .

## جهلنا وقتا .

سعد بن معاذ :

أَخْرَجْنَا  
أَخْرَجْنَا الظَّهْرَ إِلَى عَصْرِ  
وَالْحَرْصُ يَلَازِمُ أَعْيُنَنَا  
أَوْقَاتًا حَتَّى نَقْهَرَهُمْ  
وَانْكَشَفَتْ عَنَّا غَمَّتُهُمْ  
وَنَظَلَ كَذَلِكَ نَرْقُبُهُمْ

سعد بن حضير :  
( معائلاً )

عَجَبًا لِلْفِدْرِ يَحَاصِرُنَا

سعد بن معاذ :  
( بإيمان صادق )

لَكِنَّ اللَّهَ سَيَكْشِفُهُمْ

سعد بن عباد :  
( مكرراً )

لَكِنَّ اللَّهَ سَيَكْشِفُهُمْ

الجميع :

لَكِنَّ اللَّهَ سَيَكْشِفُهُمْ

عبد الله بن رواحة :

مَنْ كَانَ الزَّائِرُ يَا سَعْدُ؟

سعد بن معاذ :

قَدْ كَانَ نَعِيمٌ<sup>(١)</sup> زَائِرُنَا

عبد الله بن رواحة :

وَبِهَذَا اللَّيْلِ أَتَى وَمَضَى

سعد بن معاذ :

وَبِهَذَا اللَّيْلِ تَقْصِدُنَا

سعد بن عباد :

قَدْ قَالَ نَعِيمٌ فِي شَرَفٍ  
(أَسْلَمْتُ فَمُرْنِي) وَاسْتَقْبَلْ  
لِرَسُولِ الْأَمَةِ مَا يُحْمَدُ  
أَنْ . . (خَلَدَ عَنَّا) وَاسْتَطَرَدَ

<sup>(١)</sup> نعيم : هو نعيم بن مسعود داهية قبيلة غطفان النجدية وداهية التجمع العربي لوثني اليهودي الغازي ( وكان أن أسلم ) في أحد اللحظات صعبة وأصعب الأيام على المسلمين عوفاً ورعباً وقلقاً وجوعاً وحرجاً حتى بلغت القلوب الحناجر وقد توجه متخفياً من معسكر الأحزاب نحو قبة رسول الله الكريم محمد ﷺ والتي يحرصها عباد بن بشر مع غيره من الأنصار كل ليلة وكان أن أذن له بالدخول على الرسول محمد ﷺ وقضى فترة من الزمن ثم خرج ومضى بعيداً عن معسكر المسلمين .

حول الموضوع لا يجاز	وأشار لحرب واستشهد
بالخدعة في وقت حرج	فالخدعة حرب لا تُعمد
والحرب كذلك إن بدأت	هي خدعة قول قد أقسم
تفري في الجيش كسكين	وتمزق شمل من استأسم
ورسول الله بحنكته	قد ترك له ما يتحسد

..... وينتهي المشهد السادس ....

## المشهد السابع

(( نعيم بن مسعود بين بني قريظة في حصونهم وجالس معهم

هامساً بما لديه ))

نعيم بن مسعود :  
(لأخبار بني قريظة  
وزعمهم كعب بن  
أسد)  
قد عرفتم بيتنا قد كان ودّاً  
جنت أخيركم بشئ صار جدّاً  
يا بني قوم قريظة جنت فردا  
وتقحمت حصوناً جنت قصدا

كعب بن أسد :  
(زعم قريظة)  
ما الذي ترمي إليه لست أنكر  
أنت مِنّا واحدٌ من قبل اذْكرُ

غزال بن ميمون :  
ما الذي عند نعيم ، هل تخبر

عقبة بن زيد :  
هل تخبرنا بشئ

عمرو بن مَعْدِي :  
كي نقرر

كعب بن أسد :  
عهدنا عهد بعيد من قديم  
نحن أصحابُ فما خطب اليوم

نعيم بن مسعود :  
ينذر الغيم بخطب عن قريب  
أكتمو عني فقومي لم يروني  
إنني أخشى عليكم من بلاء  
ليس قومي مثلكم حقاً كأنتم  
ههنا أموالكم  
وأرى شيئاً غريباً كالجحيم  
حين جنت اليوم في ليل بهيم  
قد سرى كالنار في قشّ المشيم  
إنهم ليسوا كغزالٍ مقيّم

كعب بن أسد :  
حقاً وصدقاً

نعيم بن مسعود :  
وهنا أبنائكم بين التخوم  
وحياة وممات من قديم

ونساء وذراري وزروع  
ذاك أنتم في كيان ووجود  
هل لكم عنه بديلاً إن رغبتم ؟!  
ومقام وبلاد يا نديمي  
أو طردتم عن ديار وتخوم

كعب بن أسد : كيف برضى ؟ وهنا نجيا جميعاً

أي سرّ جنت تلقية لقومي ؟!

نعم بن مسعود :

هكذا أنتم وهيا فاسمعوني  
غادروا الحيّ وجازوا من بعيد  
بزحرف حين جاوزكم غياري  
فإذا حقاً رأوا ما قد تمسوا  
أو أصابوا نهزة مما علمتم  
كان خيراً.. أو تولّوا دون فوز  
غادروا فوراً لأرض غير أرضي  
ثم خلوا بينكم ( فيما أراه )  
بينكم عهد وأنتم قد نقضتم  
هل تراكم كفؤه أم ليس هذا  
إنني أخشى عليكم إن أتاكم  
اكنموا عني ..

ليس للأحزاب إن مالوا مقام  
دون مالٍ أو نساء وتراموا  
ولهم قصد أكيد أو مــــرام  
واعتروا بالغرو أو دار المــــكرام  
أو غشاهم طائف أو انتقام  
وتخلوا عنكم حالاً وهاموا  
وتداعوا . . ليس يبقوهم غرام  
ونبي حيث ينهار الســــلام  
عهده قهراً وقد عزّ الوثــــام  
حيث يروي السيوف والحد الحسام  
لستم الكفاء إذا كان الصدام

كعب بن أسد :

سنفعل غير أنا

نقبل النصح فهلا قلت قولاً!

نعم بن مسعود :

اطلبوا رهناً من الأحزاب حالاً  
كي يكونوا عندكم من غير شك  
عندها لن يغدروا ما إن فعلتم  
في قتالٍ واحدٍ ضد عــــددو

ذاك من أشرفهم سبعين فحلاً  
بين أيديكم ضماناً مستحلاً  
وتروهم ردفكم قولاً وفعللاً  
تضمون الرأي والحل الخــــلــــل

كعب بن أسد :

قلت خيراً يا نعيم  
نشكر المسعى بحــــق  
لن نخذ اليوم عــــنه

ذلك الرأي الحكيم  
إنه الرأي العظيــــم  
إنه الرأي السليــــم

( ومضى نعيم لحال سبيله متخفياً كما جاء )

..... وينتهي المشهد السابع .....

## المشهد الثامن

(( وصل نعيم بن مسعود إلى مقر القيادة المشتركة للأحزاب وقد طلب أن يجتمع مع قائد الجيش أبي سفيان وهينة أركان حربه من القرشيين ))

أبو سفيان :  
(مطرباً)

أي أمر حاقق بالأحزاب رُزءاً  
أقلق الرأي فما الخطب أفدني ؟  
هدد الجيش أو استرعى انتباهها  
يا نعيم أم هي الرؤيا تراها ؟

نعيم بن مسعود :

جئتكم يا قوم بالأمر الجلل  
ذاك حرصي كان مباحاً لكم  
خطة تقضي عليكم فاسمعوا  
أرهفوا سمعاً فللأحزاب في  
أخلفوا الوعد بني الأخبار في  
خِفْتُ مَحَقّاً لجيوشِ أقبِلْتُ  
أنقل الأخبار عن قول وصل  
سمعة الجيش وما يجري خطل  
ما تناهى عن حليف أو بطل  
ذلك الفعل فناء محتمل  
عهدهم غدراً وقالوا ما أقل  
من حليف الغدر

أبو سفيان :

هل هنا ؟!

نعيم بن مسعود :

قد عرفتم وعلمتم وذننا  
وعدائي لنبي لم يــــزل  
أجل

أبو سفيان :

ذاك حق فيه صدق واضح  
أشرح الأمر فما الخطب الجلل

نعيم بن مسعود :

تعزم قريظة أن تطلب  
كرهائن حتى تمنعهم  
ليكونوا رهناً لو فـاق  
وعلى الإسلام بقوتكم  
تقضون عليه فلا فـك  
ليظلوا في الجأمن دوماً  
منكم سبعون من الفتية  
في الحصن لديها كالذية  
وقضاء يجتث قضية  
معهم وجهود حربية  
لحصار قبل التضحية

أبو سفيان :

هل ذاك غريب ومَحْتَرَر ؟



نعم بن مسعود :

هذا في الظاهر يا سادة

فقرينة ندمت إذ نكصت

قد نكصت عهداً لعدو

ستسلم كل رهائننا

ودليل ولاء وخضوع

فهم من بعد له عوناً

سترج قواها ضدكم

قد وافق حتى يقهركم

فاذا ما التمسوا عندكم

بالرفض ، فذلك مدعاة

وحقيقة ما حيك خطير

عهداً إذ حان التغيير

واسود مال ومصير

للقلل وذلك تكفير

يتجلى فيه التبرير

لعدو وهو التفسير

إذ هم أعوان ونصير

وأوى نصحكم المنصور

رهننا ، فامتعوا وأشيروا

للأمن ...

وذاك التدبير

أبو سفيان :

(وقد شك بنوينا

قرينة )

.... وينتهي المشهد ....

( ويمضي نعم بن مسعود لحاله بعد ذلك )

## المشهد التاسع

نعيم بن مسعود الذي أصبح على دين الإسلام يتوسط قومه  
وعشيرته وقادة معسكر غطفان وهم : عيينة بن حصن الفَرَارِي  
وطليحة بن خويلد الأسدي والحارث بن عوف المرِّي وغيرهم :  
وهو ينهي إليهم حديثه الخطير .

- |                               |                  |
|-------------------------------|------------------|
| يا معشر قومي غطفاننا          | نعيم بن مسعود :  |
| ما كنتُ لديكم متهمًا          |                  |
| أصلي وعشيري أحبابي            |                  |
| أو كنتُ أماري وأحبابي         |                  |
| حقاً ما كنتُ بمتهمٍ           | عيينة بن حصن :   |
| وصدقتُ بقولٍ وجوابٍ           |                  |
| إني أخبركم أنباءً             | نعيم بن مسعود :  |
| فالأمرُ خطيرٌ وعظيمٌ          |                  |
| يتعلق هذا بمصيرٍ              |                  |
| خيرًا أبلغنا لا تمهل          | طليحة بن خويلد : |
| واستعجل قبل الإطناب           |                  |
| تعتزم قريظة أفعالاً           | نعيم بن مسعود :  |
| وتريد رهائن ورجالاً           |                  |
| كي تضمن أمن سلامتها           |                  |
| تتذرّع حين متائيكُم           |                  |
| إذ ذاك تسلم من أخذت           |                  |
| كي يقتل رهطاً أبطلالاً        |                  |
| إرضاءً عن نكث وعودٍ           |                  |
| ما كان لحلفٍ وصديقٍ           |                  |
| منكم وخصمٍ وفريقٍ             |                  |
| من خطرٍ آتٍ وحريقٍ            |                  |
| بالمكر وبعض التصفيقِ          |                  |
| لعدوٍ بعد التطويقِ            |                  |
| ويُنَاشِ العَهْدُ بِتَمْزِيقِ |                  |
| حُبُكْتِ من قبل بترثيقِ       |                  |
| ما أخطر هذا من قولٍ           | عيينة بن حصن :   |
| لقريظة تغدر أعواننا ؟         |                  |
| لا تعطوا خلاً أو رجلاً        | نعيم بن مسعود :  |
| وعظيماً كان وإنساننا          |                  |

وامتنعوا عنهم إن فعلوا وخلوا من ذلك برهانا

طلحة بن خويلد : شكراً لصنيعك ما تفعل  
لن نعطي فرداً إن طلبوا  
وتأكد أنا في حـل  
أبدأ من طفلٍ أو رجـل

نعم بن مسعود : فليكنم عني من يعلم  
عينة بن حصن : وما قد دار  
وهل نجهل

لكن مبلغ غطفاننا  
ونرى في ذلك إجماعاً  
القبائل قريش المستقر  
في وفد يرتاد النهـل

(( ويدخل أبو سفيان في هذه اللحظة مع لقيط من قادة  
قريش مخاطباً عينة بن حصن الغزاري ))

أبو سفيان : أقسم لأرسل في الحال  
فأليل الدامس يحميهم  
ولمّا تلقى الأختار  
والسر كحصن الأختار

وسرعان ما تألف الوفد على عجل  
ثم يمضي إلى حصون بني قريظة

.... وينتهي المشهد التاسع ....

## المشهد العاشر

(( وفد القيادة المشتركة من الأحزاب في حصون بني قريظة ....

واليهود في دهشة والفتور بادٍ على زعمائهم ..... ))

طلحة بن حويلد : اليوم الجمعة يا كعب  
سنقوم جميعاً بهجوم  
إنا قد جئنا لِمِـــرام  
وغداً سنقاتل أعداء  
ونريد مضاءً وبسلاء  
لنناجز خصماً ودهاء

هيرة بن أبي هيرة : والأرض فليست للسكنى  
قد هلك الخافر والخف  
فأعدوا فوراً لقتال  
أو دار مقام وإقامة  
ونحب رجوعاً وسلامة  
لا نقبل عدراً وملامة

كعب بن أسد : لا نبدأ حرباً في ( سِت )  
لا نعمل شيئاً يهلكنا  
فالدين يُحلرُ من هلكا  
فالسبت هدوء وسكون  
من يعمل فهو الملعون  
لن يقبل ذلك مجنون

هزال بن ميمون : أيضاً لن نفعل ونقاتل  
إن لم تعطونا أشخاصاً  
ضد الإسلام بجانبكم  
ورهانٍ نقبلهم منكم

هبة بن زيد : إذ نخشى إن كانت حرب  
من أن تنشمروا يا صاح  
ونظل نعاني من رجل  
وثليثم منها وبرمتكم  
عنا وتعودوا لهلككم  
قد آلى ألا يرحمكم

همرو بن سعدي : وقريظة ليست تمنعه  
( بخوف )  
إن يتم عنها ورحلتكم

كعب بن أسد : لا طاقة عندي للفساع  
( زعم بني قريظة )  
أو رد يمنع أو يحكم

هوذة بن قيس الوائلي  
(اليهودي)

إِنَّا نَحْشَاهُ وَلَا قَبْلَ  
إِنْ كَمْ تَعْطُونَ مَا نَهَى  
لقريظة في حرب معكم  
ويكون ضماناً أو نخجماً

كنانة بن أمي الحقيق:  
اليهودي (مكرراً)

إِنَّا نَحْشَاهُ وَلَا قَبْلَ  
لقريظة في حرب معكم

ضرار بن الخطاب :

لَنْ نُدْفَعَ فِرْدًا مِنْ جَيْشٍ  
وَعَدًا سَنَقَاتِلُ فَاثْتَلَوْا  
والحرب مَحَكٌ فَلْنَقْسِمُ  
فَجُومٍ

كعب بن أسد:  
زعيم قريظة

إِلَّا بِرَهَاتِنَ نَطْلِبُهَا  
وَالسَّبْتُ يُنْحَى مِنْهَا  
لسنا نقبله  
والسبت يُنْحَى مِنْهَا

(( ويدخل حَيِّي بن أخطب شيطان يهود وخير في هذه  
اللحظة من المشادة الكلامية العنيفة ))

طلحة بن عويلد:  
(لجأه)  
بَنِي

وَاللَّهُ لِحَقٍّ وَصَحِيحٍ  
فَنَعِيمٌ لَمْ يَكْذَبْ أَبَدًا  
وقريظة غدرت واتفقت  
دانت محمد واتفقت  
لَنْ نَأْمَنَ مِنْهَا مَوْقِفَهَا  
ما أخبر عنه وأوضحه  
والصدق سبيل ينهجه  
مع طرف آخر نكرهه  
معه أو راحت تحببه  
إصراراً يفضح صاحبه

(( وزعماء قريظة في مكان آخر ))

كعب بن أسد :  
(بَنِي)

قَدْ قَالَ نَعِيمٌ بِالْصَّدَقِ  
فَالْقَوْمُ أَرَادُوا مَعْرَكَةً  
فَإِذَا مَا انْتَهَزُوا فُرْصَتَهُمْ  
وَبَقِينَا نَحْنُ بِلَا مَنٍّ  
مَنْ يَمْنَعُ عَنَّا إِنْ رَحَلُوا  
إِذْ كَانَ النَّاصِحُ وَالْمُرْشِدُ  
وَأَرَادُوا عَنَّا وَتَرَصُّدُ  
غَنَمُوا ، أَوْ رَحَلُوا عَنْ مَقْصِدِ  
نَتَلَقَى الْقَتْلَ وَلَا مُنْجِي  
مَنْ يَمْنَعُ حَكَمًا مِنْ مَنٍّ

ونقاتل حتى لا نُغْلَبَ  
في الحلف وإن كان الأملب  
قد مَاءَ .. وأحسن من أوجب

بل ندخل حرباً يا كعب  
ونكون رديف الأحزاب  
فاللبن جميل في ظرف

حي بن أخطب :  
(لبن قريظة مقاطعاً)

ما قلنا أو لن نتـردد

لن نفعل حتى يعطونا  
بالبعد فلذلك منفذنا

كعب بن أسد :  
مصرأ

لا تبعذ

حي بن أخطب:

أبدأ بل أقصـد

كعب من أسد :

(( ويخرج الوفد غاضباً وقد دبَّ الشقاق لا محالة بينهم  
جميعاً والشك وعدم الثقة وفشل حي بن أخطب في راب  
الصدع وانتهى الأمر ))

.... وينتهي المشهد العاشر .....



## المشهد الحادي عشر

(( أبو سفيان وقادة قریش وغطفان يجتمعون ليقرروا أمراً بعد  
حصار دام ثلاثين يوماً وقد بدأت الرياح تعصف بالخيام وتقلب  
القدور وتقتلع الأوتاد وتشتد حتى لا يكاد يرى أحدٌ أحداً ،  
وقد أغبرَّ الجو وتعكر وبدأت السفالي من الرمال تجول في  
معسكر الأحزاب حتى أنه استعصى فيما بعد على أي منهم  
معرفة قريبه وقد علم أبو سفيان بكل ما دار فاشتد غضبه  
وثورته )) بعد أن عاد لوفد

أبو سفيان بن حرب :	أخبار يهود بهم كبير
وقريظة قطعت أوتاراً	وعناد .. صلف وغرور
غدرت بالخلف ولم تأبه	من ودّ طفشاه نفور
وتماحك فيما تطلبه	بمهود زوراً وتـور
إني أقترح على ملائ	أعماها جهل .. تقريـر
إنهاء حصار مضروب	ما دار بفكري ويـلور
حتى تتلقى من غدرت	إذ ذلك خير منظر
ونحب جيشاً أتعبه	رُعْباً ويكون المظـر
سأم بل ضيق وجـود	بُعْدَ وحصارٍ وصفيـر
إذ هلك الخافر والخـف	قد يمنع ذلك تهيـر
تقتلع خيام جحافلنا	والريـح تُزجـر وتـور
"فارتحلوا .. إني مرتحل"	وانقلبت دُسر وقـلور
	وساركب جملي وأطيـر

جمع قادة قریش : لا تبقى أبداً في وادٍ لا ينفع فيه التعمير

جمع قادة غطفان : لا تبقى أبداً في دارٍ لا ينفع فيها التعمير

الجميع بصوت رهيب : فارتحلوا إني مرتحل وساركب جملي وأطيـر

وهكذا تكشفت الغمة عن المسلمين

(( ويردد بعضهم في زاوية أخرى ))

قد رحلوا .. رحلوا وارتحلوا  
والله الناصر والهادي  
ومضوا وانكشف التديسر  
والله عظيم وقدير

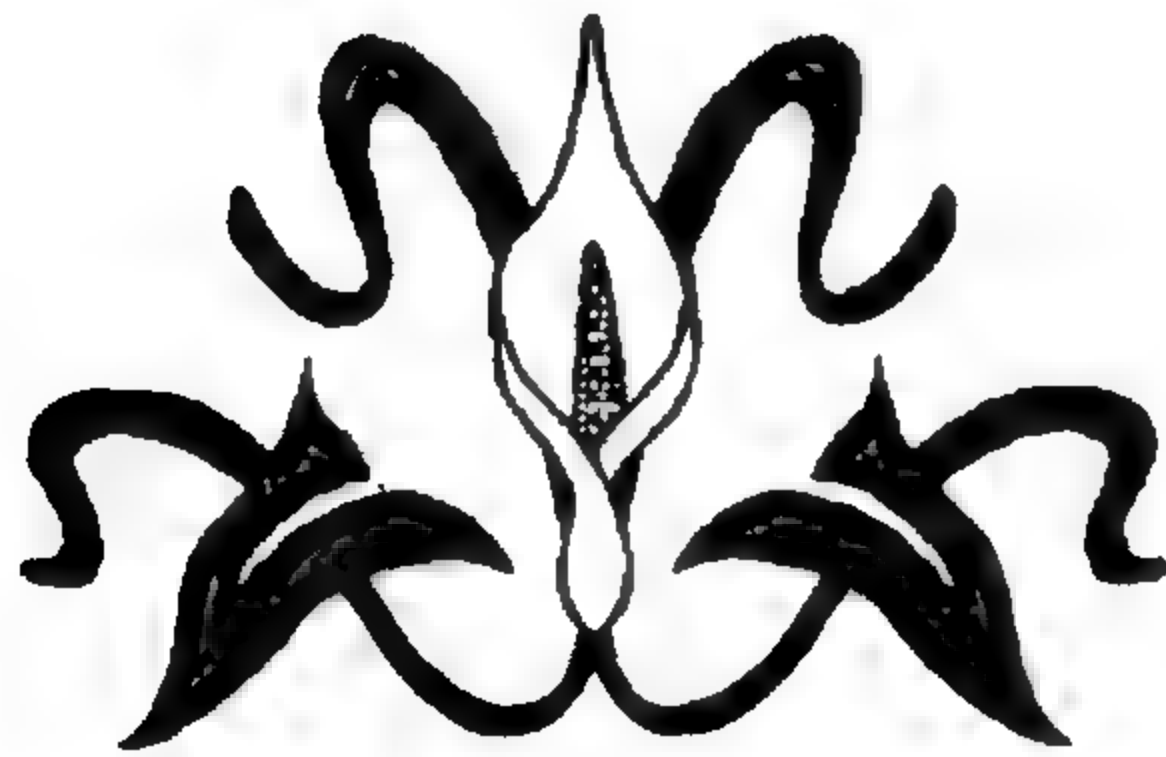
وقد أنزل الله تعالى في ذلك ...

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا  
عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾

صدق الله العظيم

..... وتمت بحمد الله .....

..... وانتهى المشهد .....



## صادرات دار علاء الدين

### \* الحدث التوراتي

..... فراس السواح - دمشق - ١٩٩٣

### \* شريعة حمورابي

مجموعة من المؤلفين - ترجمة اسامة سراس

..... دمشق - ١٩٩٣

### \* دين الإنسان

..... فراس السواح - دمشق - ١٩٩٤

### \* رموز مقدسة

..... نيقولا رييرخ - ترجمة

..... د. ماجد علاء الدين دمشق - ١٩٩٣

### \* آرام دمشق واسرائيل

..... فراس السواح - دمشق - ١٩٩٥

### \* لغز عشتار

..... فراس السواح - دمشق - ١٩٩٣

### \* مغامرة العقل الأولى

..... فراس السواح - دمشق - ١٩٩٣

### \* ملحمة الزمن

..... انتولي سافروفوف - ترجمة د.

..... ماجد علاء الدين - دمشق - ١٩٩٢

### \* برتراند رسل

..... سمير عبده - دمشق - ١٩٩٣

### \* بدايات الحضارة

..... عبد الحكيم الذنون - دمشق - ١٩٩٣

### \* أسرار المدافن المصرية

..... اجاتا كريستي - ترجمة

..... مازن نفاع - دمشق - ١٩٩٤

### \* تاريخ القانون في العراق

..... عبد الحكيم الذنون - دمشق - ١٩٩٣

### \* إرهاريو الموساد

..... فلاديمير ميخائيلوف - دمشق - ١٩٨٩

### \* الديانة الفرعونية

واليس بدج - ترجمة نهاد خياطة - دمشق - ١٩٩٣

### \* جلعجامش

..... فراس السواح - دمشق - ١٩٩١

### \* الجنس في العالم القديم

بول فرشيلور ترجمة فلق لحدود - دمشق - ١٩٩٣

### \* الصحافة السورية بين النظرية والتطبيق

..... د. عدنان ابو فخر - دمشق - ١٩٨٤

### \* نحن والأبراج

... ترجمة دار علاء الدين - دمشق - ١٩٩٢

### \* طقوس الجنس المقدس

..... ترجمة نهاد خياطة - دمشق - ١٩٩٣

### \* العرافة وسوسة أم..؟

ترجمة د. ماجد علاء الدين - دمشق - ١٩٩٢

### \* ملحمة الرجال

..... احمد فرحات الناصر - دمشق - ١٩٩٤

### \* الأثوس والتاريخ

... ترجمة اسعد الفارس - دمشق - ١٩٨٨

### \* الصليبيون في الشرق

..... ميخائيل زيبوروف - دمشق - ١٩٨٧

## مصادر دار علاء الدين

- الحمضيات ..... م. طه الشيخ حسن
- أعشاب الشفاء ..... د. ماجد علاء الدين - ١٩٩٣
- أسرار الكون ..... عدة علماء - دمشق - ١٩٩٢
- أطلس العمليات الجراحية ..... فلنز طريفي - دمشق - ١٩٩٤
- حدائق النوافذ ..... جون براغن
- طبيب نباتات الزينة ..... حازل ايفلس والكان عوم
- تقليم وتربية أشجار الفاكهة ..... طه الشيخ حسن - دمشق - ١٩٩٣
- هرمونات النمو الزراعية ..... نزار كاخي - دمشق - ١٩٩٠
- دليل الحامل ..... دار علاء الدين - دمشق - ١٩٩٣
- دليل مريض السكر ..... دار علاء الدين - دمشق - ١٩٩٠
- البيوت الزراعية ..... لان ولز
- جراحة القلب ..... د. كمال عامر - د. اسماعيل الخطيب
- الطريق إلى الصحة ..... زويا ميخائيلنكو - دمشق - ١٩٩٠
- الطب الشعبي ومجالاته ..... جارويس فيرمونت - دمشق - ١٩٩٢
- علاج الأمراض الجلدية بالأعشاب ..... داتسكوفسكي - دمشق - ١٩٩٢
- فوائد عصير الخضار والفواكه ..... نورمان وكمر - دمشق - ١٩٩٢
- الأجسام الطبيعية ..... كيتا بجوردوسكي
- القوة العصبية ..... بول بريغ - دمشق - ١٩٩٢
- كيف تقوي بصرك ..... إيلا فلاديمير - دمشق - ١٩٩٣
- كيف تكونين جميلة ..... زويا ميخائيلنكو - دمشق - ١٩٩٢
- العناية الخاصة بالمرضى ..... م. ميليتش
- المساج النقطي ..... زويا ميخائيلنكو - دمشق - ١٩٩٢
- مشاريع الإنتاج الحيواني ..... د. سلامة شقير - دمشق - ١٩٩٢
- موسوعة الطيور ..... مجموعة باحثين - دمشق - ١٩٩٤
- المأكولات الشهية للشعوب الشرقية ..... ميلنسيك - ١٩٩٣
- تطعيم أشجار الفاكهة وإكثارها ..... طه الشيخ حسن - دمشق - ١٩٩٤





صدر للمؤلف عبد أحمد السعدي

الكتب التالية:

- الندامة / ديوان شعر ١٩٨٤
- فينوس / ديوان شعر ١٩٩٦
- أهم الغزوات في صفحات الاسلام الخالدة ١٩٩٧
- مسيرة حبة شعيرة

